علاقة الهند بجنوب الجزيرة العربية من القرن الأول إلي الثالث الميلادي

د. أماني خليفة محمد البحر (*)

قائمة الاختصارات

أولاً: المختصرات العربية

أ- مختصرات الكلمات

ت	تحقيق
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.ن	دون دار نشر
د.م	دون مكان نشر
د.ط	دون سنة طبع
ق.م	قبل الميلاد
م	ميلادي

ثانياً: المختصرات غير العربية

أ- مختصرات الكلمات

BK	Book
Intr.	Introduction
Trans	Translated
Vol	Volume

ب- مختصرات الدوريات

BASOR	Bulletin of the American Schools of Oriental Research
CAH	The Cambridge Ancient History
CHI	The Cambridge History of Islam

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(*) أستاذ مساعد بكلية الآداب للبنات – جامعة الدمام.

ظهرت المناطق الحضارية في جنوب شبه الجزيرة العربية مع نهاية النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، واكتسب صفات خاصة بها، وأخرى وردت إليها من غيرها من المناطق التي كانت ترتبط معها بعلاقات تجارية، وثقافية، أو حدثت تبادل فيما بينهم.

وفي هذا البحث سوف نسلط الضوء على علاقة اليمن بإحدى أهم هذه المناطق الحضارية وهي الهند التي ارتبطت معهما بعلاقات تجارية نشطه منذ أقدم العصور لما تمتعت به الهند من موقع متميز بين الشرق الأدنى والشرق الأقصى لذلك تاجر معها أهل جنوب الجزيرة العربية بعد أن اكتشفوا سر الرياح الموسمية التي شجعتهم على تنظيم رحلات تجارية بحرية عديدة بين اليمن والهند[١].

تقع شبه جزيرة العرب في القسم الجنوبي من القارة الآسيوية وهي أقصى منطقة من هذه القارة في هذا الاتجاه، وتحدها مياه البحار من الشرق والجنوب والغرب، ليضم الجزيرة العربية قلب المشرق العربي لما كانت له من اتصالات قوية بالأقاليم المجاورة له منذ القدم[٢].

مما جعلها تتمتع بموقع استراتيجي، جغرافي، تمر به أقصر الطرق التجارية، من أغنى أقاليم العالم القديم، بفضل عمليات التبادل التجاري، البرية والبحرية التي برع عرب الجنوب في مزاولتها، وذلك بحكم موقع بلادهم على البحر الأحمر من الجهة الغربية، والمحيط الهندي، والخليج الفارسي من الشرق[٣].

وبصورة أكثر تفصيلاً فلقد هيئ لها موقعها الجغرافي الفرصة الكبرى لتطور الملاحة على شواطئ شبه الجزيرة العربية، فهي تمر بخط ساحلي بالغ الطول من ثلاث جهات، يدور من خليج السويس إلى رأس الخليج العربي.

وتمر بالقرب من هذه السواحل، أخصب بقاع الجزيرة العربية، وهي اليمن وحضرموت وعمان، ولم يكن الاتصال بينهما بحراً أشد هولاً من عبور الصحراء والجبال التي تتصل بها براً. وكانت التجارة مع البلاد المجاورة تجد حافزاً إلى الغرب في الشواطئ الطويلة التي تبحر بها شمال افريقية الشرقي، وحافزاً إلى الشمال الشرقي في شواطئ فارس. وهذه الشواطئ وتلك تمتد محاذيه للشاطئ الغربي وهي غير بعيدة عنه مما هيئ للعرب اليمنيين سهولة الاتصال عبر المياه المغلقة في البحر الأحمر، والخليج العربي بأهم مراكز التجارة العالمية آنذاك كشمال أفريقيا ومصر وفارس والهند[٤].

وأخيراً ويفضل هذا الموقع الاستراتيجي، أصبحت الملاحة في المحيط الهندي في قبضة اليمنيين، والهنود على حداً سواء دون منازع في تلك القرون الثلاثة الأولى للميلاد[٥].

ولكي نكون أكثر تحديداً في حديثنا عن العلاقات التجارية لجنوب الجزيرة العربية بالهند فلابد أن نشير إلى اليمن[٦] والتي تقع في الركن الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب ويتخللها العديد من المناطق السهلية أو الساحلية المطلة على عدن. أطلق عليها اسم العربية السعيدة Arabia Felix، وذلك لشدة ثرائها وخصوبة تربتها وأرضها[٧].

فهي تقريباً الجزء الوحيد من شبه الجزيرة العربية الذي يتوفر فيه الأمطار مما أدى إلى الزراعة المنظمة أو المطردة بها، فضلا عما كان لموقعها الجغرافي المؤدي إلى الهند ويفضل منتجاتها التي تستهوي الأسواق في البلدان في العالم القديم كالبخور والأفاويه والبهارات، وأصبح

العرب اليمنيون الجنوبيون من أبرع وأغنى التجار[٨].

ويفضل هذا الموقع الاستراتيجي لليمن أصبحت أكبر سوقاً تجاري لتبادل السلع والبضائع الهامة، كما أصبح حلقة وصل تجارية هامة بين كلاً من الهند والحبشة، وشرق وشمال أفريقيا وآسيا وجنوب أوروبا[٩].

وبناءًا على ذلك ظهرت في اليمن العديد من المراكز التجارية، واهتمت بشكل كبير بالطرق البرية والبحرية على حداً سواء، وكانوا ينقلون البضائع إلى الأمم المجاورة لهم[١٠]. فازدهرت التجارة اليمنية وزادت ثروات الشعب اليمني الذي تمتع بقدر كبير من الرخاء المادي، والنفوذ السياسي الذي أعطى للمنطقة وضعاً مسيطراً داخل شبه الجزيرة العربية على نطاق واسع وهذا ما يؤكده لنا سفر الملوك[١١].

استقرت الدول اليمنية التجارية الجديدة في جنوب الجزيرة العربية وألفت حياة التوطن وعملت في التجارة والزراعة مثل زراعة البخور والتوابل والذي أخذوا يتاجرون به مع العديد من دول العالم القديم مثل الهند – كما سيرد بالتفصيل –[١٢].

وأصبح لأهل اليمن صيت ذائع في الشؤون التجارية لأن قوافلهم التجارية سواء البرية أو البحرية أخذت تتردد ويكثرة في أسواق التجارة الدولية[١٣] نستخلص هذا من النصوص الواردة في سفر أشعيا وحزقيال الذين قالوا بأن أهل سبأ كانوا من أعظم تجار الشرق الأدنى القديم وأغناهم[١٤].

فمن البديهي ان عرب اليمن الجنوبيين قد كسبوا مكاسب هائلة من هذه السلع التي كانوا يتاجرون بها ويشير بليني Pliny[١٥] إلى الحجم الهائل التي كانت تستورده الإمبراطورية الرومانية من شبه الجزيرة العربية فقال (إن الهند والصين وشبه الجزيرة العربية تأخذ منا كل عام مليون شركة) ثم ينتقل للحديث عن ثروات العرب الجنوبيين فيقول عنهم «في عمومهم أغنى أجناس العالم لأن ثروات واسعة تجتمع في أيديهم من روما لقاء ما يبيعونه لنا سواء من نتاج البحر (يقصد اللآلئ) أو من غاباتهم (يقصد الطيوب) دون أن يشتروا منا شيئاً مقابل ذلك»[١٦].

غني عن البيان أن نقطة الوساطة في طريق التجارة بين الإمبراطورية الرومانية والهند كانت تشغلها السواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية، الأمر الذي يدل على أن روما لم تكن قد وضعت المنطقة بعد تحت نفوذها، ولم تكن قد حصلت على تسهيلات تجارية كبيرة في موانئها[١٧].

وفي هذه الفترة كانت الدولة الحميرية[١٨] قد ظهرت في اليمن جنوب شبه الجزيرة العربية (١١٥ ق.م – ٥٢٥م) وكانت هي المسيطرة على التجارة البحرية مع الهند، وكان التجار العرب يقومون بدور الوسيط التجاري بين التجار المصريين وزملائهم في الهند[١٩].

ان توسط بلاد اليمن بين أمم العالم القديم جعلها واسطة التجارة بينهم فكان بينها وبين الهند علائق تجارية وكان للهنود محصولات ومصنوعات يحتاج إليها كلاً من المصريين[٢٠] والآشوريين[٢١]

والفينيقيين[٢٢] وغيرهم فكان اليمنيين ينقلون هذه المواد إلى تلك الأمم في سفن البحر أو في قوافل البر، وكان على شواطئ اليمن فرض وموانئ ترسو عندها السفن القادمة من الهند أو

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وادي الفرات[٢٣].

ومن ثم نشط العرب اليمنيين في التجارة والوساطة بين الأمم المعاصرة لهم وأخذت سواحلهم تلعب دوراً تجارياً هاماً آنذاك[٢٤] هذه الوساطة التي لفتت نظر بعض المؤرخين الكلاسيكيين أمثال بليني ومؤلف كتاب الطواف بريبلس. فتحدثوا باستفاضة عن الثراء اليمني وبالتحديد السبئي والحميري من جراء تملك الوساطة التجارية[٢٥].

إذاً فجميع الشواهد تؤكد ان دول جنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن السعيدة) كانت في هذه الفترة مركزاً للتجارة الدولية بين الهند وغيرها من دول العالم القديم[٢٦]. وان العرب استمروا في لعب دور الوسيط التجاري بين الأمم واستمروا في نقل السلع الهندية التي كانوا يتاجرون فيها مع سلع بلادهم التي ينتجونها مثل اللبان والمر[٢٧]. الذين أخذوا يتاجرون بها على طول الطرق البرية على ساحل البحر الأحمر غرب شبه الجزيرة العربية من الجنوب إلى الشمال واستمر هذا الدور المزدهر الذي كانت بلاد اليمن السعيدة تلعبه ردحاً طويلاً من الدهر[٢٨].

ومما يجب الإشارة إليه هنا مدى حاجة شعب الإمبراطورية الرومانية لتلك السلع التي أطلق عليها بليني مصطلح (سلع الرفاهية الشرقية) والتي كانت عادةً تكلف الخزانة الرومانية مبالغ طائلة من المال لدرجة ان الإمبراطور تيبريوس ١٤-٣٧م Tiberius[٢٩] أبدى تذمره من ثروات الرومان التي كانت تنتقل إلى أمم عربية من خلال الملابس والمجوهرات النسائية والرجالية الباهظة الثمن[٣٠].

وبالإضافة إلى سلع الرفاهية الشرقية تلك كان هناك الطيب والبخور وهو أحد صادرات اليمن للإمبراطورية الرومانية والعالم القديم، ونعلم مدى أهمية البخور والذي كان يزنوه بميزان الذهب، ويشعلونه في جميع المناسبات الدينية أو الجنائزية أو الأفراح لذا فهو يعتبر على رأس هرم الواردات الرومانية من اليمن والتي كانت تدفع لأجله الأموال الطائلة[٣١].

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل وقفت الأمم الأخرى والتي كانت تستورد المنتجات العطرية والتوابل مكتوفة الأيدي أمام هذا الاحتكار اليمني لإحدى أهم صادرات العالم القديم ؟.

والإجابة بالتأكيد لا لم تقف في مكان المتفرج وتترك مسرح التجارة العالمية في يد العرب اليمنيين ولكنها كانت لها محاولات عديدة كان الغرض منها فرض الحماية أو السيطرة الأجنبية على تلك التجارة والبضائع النفيسة[٣٢].

وتأتي محاولة الإسكندر الأكبر[٣٣] على رأس تلك المحاولات فمع بزوغ فجر العصر الهليني شهد الخليج العربي تقدم ملحوظ لأسطول الإسكندر الأكبر على موانئه التجارية[٣٤] فلقد عنى الإسكندر عناية فائقة بتنشيط الملاحة في الخليج العربي فستأجر الفينيقيين للملاحة فيه ودخل شواطئه، كما نقل كثيراً من السفن إلى بلاد مابين النهرين وبين بعض السفن مستعيناً بأشجار السرو وأرسل ثلاث سفن أبحرت جنوباً للاستكشاف، وصلت إحداهن إلى البحرين حيث شاهد رجالها مصائد اللؤلؤ هناك[٣٥].

وأخيراً قرر الإسكندر إرسال حملة بحرية بقيادة نيرخوس انطلقت من مصب نهر السند مارة بسواحل ماكران، إلا أن هذا المشروع انتهى بوفاة الإسكندر عام (٣٢٣ ق.م) وتعطل تدخل الإغريق في تجارة التوابل والعطور لمدة قرنين من الزمن[٣٦].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعندما تقاسم قادة الإسكندر الأكبر الشرق الأدنى بعد وفاته استقر البطالمة في مصر في أواخر القرن الرابع ق.م واستقر السلوقيين في سوريا، إلا أن البطالمة أرادوا أن يحققوا حلم الإسكندر في السيطرة على هذه التجارة اليمنية وكسر الاحتكار اليمني لها[٣٧].

فعملوا على استغلال السواحل الطويلة المطلة على البحر الأحمر إلى أقصى الجنوب وكانت تلك المحاولة البطلمية بهدف السيطرة على تجارة اليمن في عدة مراحل[٣٨].

أسفرت هذه المراحل الاستعمارية عن بدء رحلة منظمة للسفن البطلمية منذ عام ١٢٠-١١٠ ق.م إلا أن وبسبب الفوضى والتدهور السياسي الذي حل بأركان الدولة البطلمية أواخر عصر ملوكها توقفت إلى حداً ما تلك التجارة[٣٩].

وبدأت الإمبراطورية الرومانية تخرج على مسرح الأحداث السياسية والتي تعتبر منافس أشد خطراً منهم، يتمثل هذا النفوذ الروماني واضحاً في عصر الإمبراطور أغسطس Augustus (٢٧ ق.م – ١٤م) الذي أصبح يسيطر على أغلب مناطق العالم القديم دون منازع منذ أواخر القرن الأول ق.م، ولم يكتفي أغسطس بالنشاط العادي الذي يقوم به أعوانه من الإغريق في تجارة الهند والبحر الأحمر، إنما أراد أن يقضي على العرب اليمنيين ويكسر احتكارهم وسيطرتهم على تجارة التوابل والعطور تماماً، ويحولهم للعمل في خدمة الإمبراطورية الرومانية[٤٠].

فعمل على حث المصريين على تنظيف القنوات النيلية في زمنه وبذلت الجهود لإنعاش التجارة في البحر الأحمر، ووضعت حاميات مسلحة على السفن التي تسير في ذلك البحر، واستمر هذا الوضع فترة من الزمن، استخدم في سبيل تحقيقه كل الأساليب العسكرية المتطورة آنذاك وظهرت سلسلة من التحصينات الرومانية في جميع أنحاء البحر الأحمر من الشمال إلى شمال الحجاز كل ذلك بغرض فرض السيطرة على طرف التوابل والعطور الثمينة[٤١].

ومما ساعد على زيادة حركة القرصنة تلك الشعب المرجانية التي كانت منتشرة على طول سواحل البحر الأحمر، ناهيك عن خلو البحر آنذاك من الموانئ الصالحة أو بالكاد يتوفر الملجأ الآمن للبحارة من أخطار العواصف أو من هجوم القراصنة الجياع[٤٢].

وكانت الصورة البراقة المشرقة التي أشاعها الرحالة والمؤرخون الإغريق والرومان في عالمهم الغربي عن ثراء بلاد العرب هي الحافز فيما بعد لحكام الرومان على محاولة التدخل في بلاد اليمن ومما قاله استرابون[٤٣] «ان السبئيين كانوا من أكثر القبائل ثراء نتيجة لتجارتهم في المواد العطرية ولهذا توفرت لديهم كميات من مصوغات الذهب والفضة كالأسرة والموائد الصغيرة والأواني والكؤوس فضلاً عن قصورهم الرائعة التي كانت أبوابها، وجدرانها، وسقوفها بمختلف الألوان».

وليس من الضروري بطبيعة الحال تصديق هذا التصوير المبالغ فيه ومن المحتمل أنه كان كاذباً لأثاره أطماع الرومان الطموحيين إلى السيطرة والاستغلال، وهكذا أصدر الإمبراطور أغسطس إلى نائبه الروماني في مصر اليوس جاليوس (Aelius Gallus) بأن كلفه بمهمة إرهاب العرب واحتلال أرضهم[٤٤].

وبناءاً عليه جهز جيشاً كثيفاً وانضم إليه عدد من اليهود المخالفين له وانطلقت الحملة الأولى هذه في عام ٢٤ ق.م على متن أسطول كبير ولكنها باءت بالفشل، وفقدت كثيراً من

سفنها ورجالها ولم تحقق الغرض الأساسي الذي خرجت من أجله وهو السيطرة على تجارة الطيوب في اليمن[٤٥].

ولم تكن تلك الحملة الأولى والأخيرة التي أرسلتها الإمبراطورية الرومانية إلى اليمن، ولكن تلتها حملة أخرى أرسلها الإمبراطور أغسطس أيضاً عن طريق البحر في وقت لاحق (ربما بعد عشرين عاماً) إلى هذه المنطقة تحت قيادة ابنه بالتبني جايوس قيصر Gaius Caisar ولكن يبدو أن هذه الحملة لم تستغرق وقتاً أو جهداً كبيراً إذ يذكر لنا بليني أن القائد لم يفعل أكثر من إلقاء نظره سريعة على بلاد العرب ثم رحل عنها[٤٦].

ولما عجز الرومان عن تحقيق مايصبون إليه من الإشراف على الموانئ العربية بالقوة، بدئوا في استعمال الطرق الدبلوماسية فأخذت تحالف ملوك اليمن، فحالفت ملك ظفار الحميري على شرط أن يكون ذلك التحالف مقرون بوجود حامية عسكرية رومانية في ميناء عدن[٤٧] بعد أن دمر بواسطة القوات الرومانية لأنه كان يشكل تهديداً كبيراً وخطراً واضحاً على مصالح الإمبراطورية الرومانية في البحر الأحمر والخليج العربي على حداً سواء[٤٨].

وأخيراً فلقد كان للنشاط التجاري اليمني دوراً خطيراً في إسالة لعاب كل القوى الطامعة فيه مثل الفرس الذين أخذوا بفرض الضرائب الهائلة على البضائع المارة إلى الإمبراطورية الرومانية[٤٩] فأصبحت الإمبراطورية بين فكي أسد من الجهة الأولى التجار اليمنيين ومن الجهة الأخرى التجار الفرس مما دفعها إلى عقد تحالف مع الحبشة لمهاجمة اليمن والاستيلاء على تجارتها البحرية مع الهند[٥٠].

ارتبطت الهند واليمن بصلات تجارية وحضارية قوية فلقد كانت البضائع الهندية تنقل إلى اليمن بحراً وكذا الحال بالنسبة للبضائع اليمنية، التي كانت تصل إلى الهند، وتباع هناك في الأسواق الهندية الدائمة الطلب لبضائع اليمن[٥١].

لذا حرص التجار اليمن على إنشاء أسطولاً بحري يغدو ويروح بين الهند وجنوب بلاد العرب بأصناف المتاجر، ومختلف أنواع البضائع وكونوا هناك – أي اليمنيين – سلطة ونفوذ دونه كل نفوذ، وقبضوا على زمام التجارة في الهند واحتكروا غلات البلاد – وسوف يرد تفصيل ذلك لاحقاً –[٥٢].

من هنا نستطيع القول بأنه كان للتجار اليمنيين الزعامة والسلطة في الهند مكنتهم من الاستيلاء على عصب التجارة الهندية[٥٣] فاستقروا بها واستوطنوا أرضها وعمروها[٥٤].

وبناءاً على ماسبق زادت ثروات الشعبين لدرجة دفعت المؤرخين الكلاسيكيين للحديث عنها ويتوسع مما لفت لها أنظار الدول الاستعمارية الطامعة في الثراء والرفاهية[٥٥]. وخصوصاً وان كلاً من البلدين فرضت ضرائب جمركية على تجارة الترانزيت القادمة من الهند واليمن وإلى غيرها من مناطق العالم المختلفة[٥٦].

والآن ننتقل للحديث عن السبب في ازدهار هذه التجارة الهندية اليمنية، والسر في نجاحها وتطورها هو اكتشاف الرياح الموسمية، فلقد شهدت تلك القرون الثلاثة الأولى نموذج للنشاط التجاري العربي اليمني فلقد كانت موانئ اليمن قبله للسفن القادمة مصر والحبوب من أفريقيا ومن المشرق الهند، وكان اليمنيون والهنود معاً هما أول من تعرف على نظام حركة الرياح الموسمية،

واستفادوا منها في تسيير السفن في الاتجاهين، ونتيجة لذلك زادت أنواع وكميات السلع والبضائع التي كانوا يتاجرون بها[٥٧].

هذا ولقد سجل لنا التاريخ حركة بحرية نشطة للتجار اليمنيين احتكروا بها تجارة المحيط الهندي – كما أسلفنا – وذلك لأنهم فهموا وعرفوا كيفية الاستفادة من دورة الرياح الموسمية وحركتها في المحيط الهندي، ففي الصيف تكون اتجاهاتها جنوبية غربية تصل بسفنهم إلى ساحل ملبار الهندي ومع الشتاء تكون فيه اتجاهات الرياح شمالية شرقية وتعود سفنهم وقد تزودت بحمولة كبيرة من سلع متنوعة إلى ساحل شرق أفريقيا وخليج عدن[٥٨].

ويفضل معرفة العرب لتلك الأيام التي تهب فيها الرياح الموسمية وتحديدهم لأوقات هبوبها فقد عرفوا الأوقات الملائمة لسير السفن في المحيط الهندي. ويذكر المسعودي ان الفلاحين العرب كانوا يستعينون في أسفارهم بدليل بحري سموه (رهماني)، حتى ان المسعودي ارتحل به بحراً مع جماعة من التجار إلى المحيط الهندي[٥٩].

وقد حافظ التجار العرب اليمنيين والهنود على سر هذه الرياح الموسمية بغرض الحفاظ على احتكارهم للتجارة الدولية في المحيط الهندي آنذاك حتى القرن الأول الميلادي إلى أن اهتدى البحار اليوناني هيبالوس Hippalas إلى سر هذه الرياح ومواعيد هبوبها فوصلت السفن اليونانية والرومانية إلى شبه الجزيرة الهندية مباشراً عبر المحيط الهندي فزاد إقبال سكان الإمبراطورية الرومانية على طلب السلع الشرقية وليس معنى ذلك هو ضياع النفوذ اليمني الهندي بل على العكس فلقد استمر هذا النشاط اليمني التجاري إلى القرون الثلاثة السابقة لظهور الإسلام[٦٠].

وبهذا الاكتشاف من قبل هيبالوس شارك اليمنيين أقوام أخرى في تجارتهم البحرية ولعل السبب أيضاً في ذلك هو أن العرب لم يطوروا أسطولهم التجاري البحري، ولذلك فإن سيطرتهم على البحر والتجارة البحرية الهندية خفة قوتها إلى حداً ما[٦١].

ولكي تكون أكثر دقة في تحديد مكتشف الرياح الموسمية Monsoon للغرب فلابد ان نذكر هنا انه سبق هيبالوس بحار يوناني آخر رائد في هذا المجال وتعتبر رحلته من ضمن الرحلات القديمة التي نجحت في الوصول إلى الهند مباشراً وهو رجل يدعى يودوكسوس الكينريكي Eudoxusofcyzicus ووصل بالسفن اليونانية إلى الهند حوالي عام (١١٤ ق.م – ١١٧ ق.م) وتعددت بعدها رحلات بحارة الإغريق والبطالمة وساعد على نجاحها اهتداء هيبالوس إلى إمكانية استخدام الرياح الموسمية الجنوبية الغربية خلال الصيف[٦٢].

ومن هنا بدء الاستغلال المنظم للطرق الجديدة إلى الهند وبدء البطالمة بالنهوض بتجارة البحر الأحمر فوضعوا عليها موظف مسئول عن متابعة سير السفن في البحر ثم في عام ١٢٠ أو ١١٠ ق.م بدئنا نسمع عن رحلات بحرية مباشرة بين مصر والهند[٦٣].

ويفضل هيبالوس بدء التجار الغربيون في الوصول إلى شبه الجزيرة الهندية في وقت أقل مما كانوا عليه في السابق وبطريقة أقل خطورة مما كان الحال عليه[٦٤]. وهكذا حقق هيبالوس في القرن الأول ق.م شهرة عالمية وتاريخية بسبب اكتشافه هذا وأطلق اسمه على الرياح الموسمية الجنوبية الغربية[٦٥].

والآن نود أن نستعرض مواقيت هبوب الرياح الموسمية الهامة للتجارة ووفقاً لما ورد عند هيا آل ثاني[٦٦] - فالأحوال المناخية التي تعرض لها مناطق الخليج العربي والمحيط الهندي منذ القدم فلقد أوردت لنا العديد من المسميات لأنواع مجتمعه من الرياح التي تهب على شواطئه الغربية تناولت بشيء من التفصيل مسمياتها، والمواقيت التي تهب فيها واتجاهاتها، ومن أصناف هذه الرياح توجد الشمالية الشرقية ونسيم البحر والبر وغيرها ولكن تبقى «الرياح الموسمية» من أهمها جميعاً وذلك نظراً لاستفادة سكان جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي منها أكبر استفادة حتى الوقت الحاضر.

والرياح الموسمية الجنوبية الغربية هذه ذات اتجاهين، فهناك الشمالية الشرقية التي تهب في شهر نوفمبر حتى شهر مارس وتعمل على تسهيل الملاحة البحرية حتى شواطئ الهند للسفن الخارجية من الخليج العربي على طول بحر العرب والمحيط الهندي[٦٧].

أما فيما بين شهري مايو وسبتمبر فتهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في الاتجاه المعاكس، فتعمل على تسيير وصول السفن إلى شواطئ الخليج العربي بسهولة وأمان[٦٨].

وكما أدرك العرب في جنوب الجزيرة العربية أهمية هذه الرياح الموسمية في التجارة أدرك الهند أيضاً هذه الأهمية، فلقد كان الهواء البارد يندفع باتجاه الشمال فوق المحيط الهندي في الصيف ثم إلى الجنوب باتجاه جبال «الهيمالايا» والسهول الهندية في الشتاء فتملأ أشرعتهم للانطلاق في البحر، كما أنها تجلب للمزارعين الهنود المطر لزرعهم[٦٩].

ولكن على الرغم من أهمية اكتشاف هيبالوس للرياح الموسمية الجنوبية الغربية فلقد ظلت محفوفة بالمخاطر على حد قول «صاحب كتاب الطواف حول البحر الاريتري»[٧٠] لذلك احتفظ العرب بسلطانهم على تجارة المحيط الهندي وان كان هذا السلطان بدأت قوى أخرى تنازعهم فيه فأخذ البحارة المصريين، والفينيقيين واليونانيين يزاحمونهم في طريق جمع ثرواتهم من مياه المحيط الهندي[٧١].

وفيما بعد نشطت التجارة الملاحية بين الإمبراطورية الرومانية والهند فكانت السفن تبحر مباشراً من بومباي أو سواحل الهند الجنوبية إلى الموانئ الرومانية فيذكر بليني Pliny أن سفنه أبحرت إلى الهند في فترة قصيرة جداً بلغت خمسة عشر يوماً[٧٢].

اعتمد البحارة الرومان على رياح هيبالوس وركبوا البحر في مواقيتها المنظمة حتى أنه في أيام الإمبراطور فسباسيان (٧٠-٩٦م) Flavius Vespasiarus كان البحارة التجار يخرجون إلى عرض المحيط الهندي بكل جراءة وقوة[٧٣].

وأصبح مشهد السفن الرومانية مألوفاً في مياه المحيط الهندي ذهاباً وإياباً مما أثر إلى حداً ما على تجارة الهند اليمنية آنذاك ولكن الغريب في الأمر أن تتأثر بعض دول الجنوب اليمني إذ سطع نجم حضرموت وقتبان بعد أن تخلصتا من وساطة المعنيين والسبئيين، وأخذوا يشحنوا منتجاتهم من الطيوب والعطور والتوابل والبخور على متن السفن اليونانية في الموانئ المخصصة لذلك. وهذا يعني الانهيار التام للدولتين اليمنيتين - السبئية والمعنية - من ناحية تجارة البحر ولكنهم حولوا تجارتهم بمنتهى الذكاء إلى البر[٧٤].

وهذا يعني ان عرب اليمن لم يتأثروا كثيراً بسبب كشف سير الرياح الموسمية، لأنه في

حالة ضعفت تجارة البحر إلى حداً ما في بعض دويلات اليمن، ترتفع أسهم دول أخرى مثل حضرموت وقتبان في التجارة البحرية والبرية وهذا يؤكد استمرار التجارة اليمنية الهندية على الرغم من كل الظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بها المنطقة في تلك الفترة(٧٥).

اشتهر سكان جنوب الجزيرة العربية منذ القدم - كما أسلفنا - بالنشاط التجاري إذ كانت تسير قوافلهم براً في شبه جزيرة العرب، وسفنهم بحراً في المحيط الهندي والبحر الأحمر ناقلة على متنها السلع من الأقاليم الآسيوية وغلات شرق وشمال أفريقيا إلى دول البحر المتوسط(٧٦).

ولقد أفضى هذا التقدم الاقتصادي الهندي العربي إلى نشاط التجارة وازدهار المدن وتوطيد حياة الاستقرار والتحضر إلى نشوء الملكية الخاصة، وقيام الدول المتطورة التي جمعت بين صفات الموانئ البحرية والمحطات التجارية على طرق القوافل البرية والبحرية، والمراكز التجارية التي تجتمع فيها السلع ومنها توزع إلى مختلف الجهات(٧٧).

ويعود ثراء اليمن إلى مزاولتها للتجارة البرية والبحرية، والاتجار بالمواد الناتجة من الزراعة في جنوب الجزيرة العربية وبالسلع المستوردة من الخارج ولاسيما من الهند والسواحل الأفريقية(٧٨).

هذا ولقد حرص، عرب جنوب الجزيرة العربية على التجارة البحرية تماماً مثل حرصهم على تجارة القوافل البرية، فعملوا على بناء السفن التجارية لخوض أعماق البحار ومما شجعهم على ذلك الموقع الاستراتيجي للجزيرة العربية، فهو موقعاً أتاح لها إمكانيات واسعة في مجال ازدهار التجارة البحرية فهي تشغل - كما سبق ان رأينا - موقع متوسطاً بين ثلاث بحار البحر الأحمر من الغرب والخليج العربي من الشرق ومنها يمتد المحيط الهندي ليستمر شرقاً، والبحر المتوسط من الشمال الغربي(٧٩).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لذلك لعبت طرق المواصلات البرية والبحرية في جنوب الجزيرة العربية دوراً حيوياً، في حياة شعوب الجزيرة، ونستطيع أن نقيس فهم ذلك الدور من خلال كثافة شبكة خطوط المواصلات التجارية بنوعيها - البري والبحري - إذ كلما زادت هذه الشبكة كثافة كان هذا دليلاً على تقدم دول المنطقة، ولهذا تعتبر الطرق التجارية هي شرايين الحياة في دول جنوب الجزيرة العربية(٨٠).

ونتيجة لتوسع شبكة المواصلات البرية والبحرية هذه تطورت حركة الملاحة على شواطئها فحرصوا على دراسة طرق الملاحة البحرية ودلتهم تلك الدراسات إلى اكتشاف سر الرياح التجارية الموسمية في المحيط الهندي(٨١).

ومن المؤسف أنه يوجد البعض(٨٢) من الذين حاولوا التشكيك في قدرات العرب على استخدام البحر وإمكانية قيامهم برحلات بحرية فيه وخاصة الرحلات الطويلة المتجه إلى الهند والصين وسيلان معتمدين على قلة القرائن الأثرية الدالة على ممارسة عرب الجنوب للملاحة سواء كان في النقوش أو غيرها، كما أن قلة الأخشاب الصالحة لصناعة السفن كان أحد الحجج التي استند عليها أصحاب الرأي السابق، ويرى هؤلاء ان القوارب المخيطة أو الجلدية هي غير قادرة على القيام بهذه الرحلات البحرية الطويلة(٨٣).

ولقد أثبتت الدراسات ان القوارب المخيطة صنعت بأحجام كبيرة، وهي قادرة على حمل كمية من البضائع كما أن لديها القدرة على الابحار لمسافات طويلة، ولا يستبعد ان يكون العرب قد

استوردوا الأخشاب لصناعة السفن الكبيرة من أماكن توفرها(٨٤).

وأخيراً نجح العرب في ارتياد البحر بكفاءة عالية وجراءة ومهارة فائقة، حتى ملكوا في أيديهم زمام التجارة بين الشرق والغرب وكان لهم السيادة على الخليج العربي وعلى البحار التي تصل به مثل البحر العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي(٨٥).

فأصبحوا مُلمين بمواقع وأوصاف الجزر والخلجان والرؤوس بها وأحكموا تقدير المسافات التي تقطعها السفن بين الموانئ العربية، وموانئ الهند والصين، كما أنهم حددوا الأوقات الصالحة للإبحار والقيام بالرحلات التجارية والملاحية البحرية(٨٦).

ونود أن نشير إلى تلك السفن التي كان العرب الجنوبيين يستخدمونها في ركبهم أعالي البحار فلقد شحنوا بضائعهم على متن القوارب الكبيرة والمخصصة لتصدير سلعهم والتي من بينها المواد العطرية، والتوابل، كما استخدموا القوارب الجلدية لجلب المواد العطرية من الساحل الإفريقي والهند(٨٧).

هذا ولقد اعتمدوا على أطواف من الغاب – نوع من القوارب الصغيرة – ولكنهم كانوا عاداً مايسيرون بها بمحاذاة ساحل شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر الذي تكثر به الشعب المرجانية التي تؤدي إلى تحطيم السفن الكبيرة(٨٨).

وبالإضافة إلى قوارب الغاب كانت توجد سفنهم الشراعية، والقوارب الخشبية الصغيرة المشدودة بالألياف أو المصنوعة من مادة مشابهة لها(٨٩).

ولقد أشار استرابون ان من أوائل السفن التي رست في المحيط الهندي هي سفن خشبية كانت لأهالي مالابار وأخرى لأهالي القسم الجنوبي من مقاطعة حضرموت، وهم الذين بنوا أسطولاً تجارياً من ميناء عدن وبعض الموانئ العربية الساحلية الجنوبية(٩٠). وكانت لهم تجارة واسعة مع الهند وأنهم أيضاً أتقنوا فنون الملاحة البحرية كما أنهم استخدموا السفن التجارية الكبيرة التي صنعوا بها أسطولاً بحرياً تجارياً ضخماً وصول بهم إلى الهند.

والآن نود أن نسلط الضوء على أهم الطرق البرية والبحرية التي تربط مابين الهند وجنوب الجزيرة العربية أو تلك التي كانت جنوب الجزيرة العربية هي حلقة الوصل بينها وبين الهند، ولكي نكون منصفين ولمزيداً من الدقة فلابد أن نذكر هنا ان الطرق البرية كانت في واقع الأمر أقل في العدد من نظيرتها البحرية والمتجهة من وإلى الهند وجنوب الجزيرة العربية ولكننا سوف نذكرها حتى لا نكون قد أغفلنا أي طريق مواصلات بين الهند وجنوب الجزيرة العربية، كما نود أن نشير هنا إلى أن هذه الطرق في أغلبها تبدأ بحرية وتنتهي برية.

الخطوط التجارية البحرية – البرية الهندية اليمنية:

١- طريق البخور (عدن – باريجازا):

ويقف على رأس هذه الطرق التجارية العربية الهندية أهمية طريق البخور والذي يعتبر فرعاً من الطريق التجاري الجنوبي الذي كان يصل بين الهند والموانئ الواقعة في جنوب الجزيرة العربية ثم عدن، لأن المراكب الهندية كانت تفرغ حمولتها لدى الأعراب الذين حرصوا على التجارة إلى حد أنهم لم يسمحوا لهذه المراكب بدخول مضيق باب المندب إلا بعد دفع الضرائب(٩١).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢- الهند – البحر المتوسط:

وهذا الطريق يمتد من الهند إلى البحر المتوسط بإتباع الطريق البري منطلقاً من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى الهند فلقد كانت القوافل تصل إلى مأرب[٩٢] فبعد وصول السفن التجارية المحملة بالبضائع النفيسة من الهند تحط رحالها في جنوب الجزيرة العربية في ميناء عدن ثم مكة ومنها إلى غزة[٩٣] وباقي مدن البحر الأبيض المتوسط[٩٤].

٣- الهند – نجد:

وهذا الطريق يرفد البحر العربي والمحيط الهندي والممالك العربية الجنوبية، وخاصة حضرموت Chatrnatital ويبدأ من ميناء باريجازا ويسير في المحيط الهندي حتى يصل إلى حضرموت وعاصمتها شبوه، ومنها إلى الحدود الشرقية لنجد ومن نجد تتفرع في خط بري آخر ينطلق إلى بلاد الرافدين وخط ثالث يسير إلى بلاد الشام[٩٥].

٤- الهند – حضرموت:

وينطلق هذا الطريق بحراً من الهند ميناء باريجازا الهندي حتى تصل السفن إلى ميناء عدن ومنها براً إلى حضرموت متجهاً إلى منطقة اليمامة عبر الحافة الشرقية أو الغربية للربع الخالي متجهاً إلى بلاد الرافدين لتلتقي في خط آخر متجهاً إلى سوريا[٩٦].

٥- الهند – عُمان Oman

وهذا الطريق ينطلق من ميناء باريجازا وصولاً إلى عدن ومنها براً إلى عمان محملاً بكل بضائع شرق آسيا المنقولة على الابل كما يتفرع منه عدة خطوط أخرى أولها يتجه إلى مأرب وآخر إلى معين وثالث إلى ظفار متفادية المرور بالربع الخالي[٩٧].

٦- سوريا – الهند:

وهذا الطريق يبدأ رحلته من سوريا ثم إلى مكة ومنها إلى اليمن جنوب الجزيرة العربية إلى ميناء عدن ثم إلى المحيط الهندي حتى يصل إلى الهند[٩٨].

٧- الهند – مصر:

وتأتي بضائع الهند عبر المحيط الهندي إلى البحر الأحمر مارة بمدخله عند عدن أو ميناء موزا ليكتمل طريقه براً عبر شبه الجزيرة العربية إلى الشمال ومنه إلى مصر[٩٩] وهناك مسار آخر لهذا الطريق الذي يربط الهند بمصر عن طريق الجزيرة العربية ويبدأ من الهند وصولاً إلى ميناء قانا أو عدن عبر مضيق باب المندب متجهاً السواحل العمانية عبر البحر الأحمر إلى بيرنيكي Beranike ومن هناك عبر البر يسير في اتجاه الشمال الغربي حتى يلتقي بالطريق القادم من المراكز التجارية الشمالية العربية للجزيرة العربية والذي يمتد من Dedan دادان (العلا حالياً) غرباً إلى البحر الأحمر حتى يصل إلى ميناء القصير ومنه إلى وادي الحمامات وأخيراً قفط الواقعة على مسافة ٤٠ كم شمال غرب الأقصر ومن هذه الطرق كانت كل بضائع الهند تصل إلى شمال الجزيرة العربية ومصر[١٠٠].

٨- ليوكي كومي – الهند:

يبدأ هذا الطريق من ليوكي كومي[١٠١] متجهاً جنوباً نحو سواحل جنوب الجزيرة العربية ماراً بعدد من الموانئ العربية على البحر الأحمر والتي من أهمها: موزا، أوكليس، قنا، عدن، وسوف

يرد ذكر كلاً من هذه الموانئ بالتفصيل لاحقاً – ثم يحاذي الساحل في خليج عمان على رأس الحد، ثم يتجه نحو الساحل المقابل من الخليج ويستمر في السير بمحاذاة الساحل الآسيوي المقابل فساحل كرمينا إلى نهر السند والموانئ الواقعة جنوبه وتستخدم السفن بنفس الطريق في عودتها(١٠٢).

وبصورة أكثر وضوحاً يجب أن نعلم ان هذه الخطوط لم تكن هي الخطوط البرية البحرية الوحيدة التي ربطت الهند بمصر عن طريق الجزيرة العربية، بل كانت هناك العديد من الخطوط التي جعلت من شبه الجزيرة العربية واسطة بينها فكانت هذه الخطوط تأتي من المحيط الهندي إلى البحر الأحمر مارة بمدخله عند عدن لتكمل طريقها إما براً عبر شبه الجزيرة العربية من الجنوب إلى الشمال أو بحراً بطول البحر الأحمر حتى موانئه البحرية الشمالية أو متصلة بين الطريق البري والطريق البحري(١٠٣).

هذه كانت أهم الطرق البرية البحرية التي ربطت بين الهند وغيرها من مناطق العالم مروراً بحلقة الوصل بينها وهي شبه الجزيرة العربية على اعتبار أنه لا يستطيع الوصول إلى أياً منها. إلا بمرور بجنوب الجزيرة العربية.

(١) الطرق التجارية البحرية الهندية اليمنية (الغير مباشرة):

وهذه الطرق تنطلق من عدة أماكن وتمر بجنوب شبه الجزيرة العربية وصولاً للهند أو من شبه الجزيرة العربية مباشراً إلى الهند المهم ان منطقة جنوب الجزيرة هي المحور الأساسي للربط بين الهند ومناطق التجارة العالمية – كما أسلفت – والآن نستعرض أهم الطرق البحرية العربية الهندية، وسوف نقوم بترتيب عرضها على حسب أهمها التجارية: ابتداءاً من الطرق الغير مباشرة ثم الطرق المباشرة(١٠٤).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١- جنوب شبه الجزيرة العربية ساحل شبه الجزيرة الهندية:

ينطلق هذا الطريق من عدن إلى خراكس Charex(١٠٥) ماراً بعدد من المراكز والموانئ العربية، والجزر مثل فيلكا Fayilake(١٠٦) والبحرين وكذلك بعدد من الموانئ العربية مثل Gerrha الجرهاء(١٠٧) ثم تحاذي الساحل ماراً بعدد من الموانئ على الخليج العربي ثم ينطلق في مياه الخليج ومنها إلى المحيط الهندي، حتى يصل إلى ساحل كرمنيا ويسلك نفس الطريق الذي تسلكه السفن القادمة من البحر الأحمر، وكانت السفن العربية تقف عند عدد من الموانئ الهندية على الساحل الغربي مثل بريجازا أو قد يصل إلى السواحل العربية والحديثة للهند مثل موزي Muziri(١٠٨).

٢- الهند – مصر:

وفي هذا الطريق الذي سبق الإشارة – إلى نظيراً بري له في أهم الخطوط البرية البحرية التي تربط الهند بجنوب الجزيرة العربية، يوجد طريق بحري آخر يتفرع إلى ثلاثة فروع الأول ينطلق من الهند من موزي عبر المحيط الهندي إلى مينائي موزا أو عدن ثم إلى البحر الأحمر ومنه إلى خليج العقبة ثم قفط(١٠٩) أما الفرع الثاني فيسير في نفس سير الخط إلا أنه بدلاً من التوقف عند البحر الأحمر فإنه يكمل مسيرته إلى البحر الأبيض المتوسط، وفي كلا الفرعين كانت جنوب شبه الجزيرة العربية هي القنطرة الموصلة بين القطرين الهندي والمصري بحراً(١١٠).

أما الفرع الثالث للطريق ينطلق من مصر مباشراً إلى الهند[١١١] وله خط سير آخر تماماً فهو ينطلق من موانئ مصر برينيكي على البحر الأحمر متجهاً إلى الحبشة ومنها إلى عدن في جنوب الجزيرة العربية ثم المحيط الهندي حتى تصل إلى موزري في الهند[١١٢] وقد ذكر هذا الطريق عند بليني[١١٣].

٣- الهند – سوريا:

من باريجازا إلى عدن ومنها إلى خليج العقبة ثم إلى الموانئ المصرية الواقعة على البحر الأحمر ويعدها إلى الموانئ السورية على البحر الأبيض المتوسط إلى أوربا[١١٤] وهناك خط آخر يبدأ من سوريا إلى مصر ثم إلى موانئ البحر الأحمر حتى يصل إلى عدن إحدى موانئ جنوب الجزيرة العربية ومنها إلى المحيط الهندي ميناء باتيلا الهندي ومن الهند يتفرع هذا الخط إلى أربعة خطوط فرعية هي سيلان – تايلند – الملايو – الصين ومن خلالها تصل جميع بضائع جنوب الجزيرة العربية وسوريا إلى الهند وشرق آسيا[١١٥] هذا ولقد ذكرها المؤرخ أبيان Appian[١١٦] في مجمل حديثه عن التجارة الكبيرة بين الهند والجزيرة العربية.

٤- برنيكي – باريجازا

من برنيكي حول البحر الأحمر يدور هذا الطريق حتى يصل إلى موانئ جنوب شبه الجزيرة العربية حتى تصل إلى رأس الخليج العربي ومنه إلى باريجازا إحدى أهم الموانئ الهندية ولقد استخدمه التجار الصينيون لنقل بضائعهم إلى المنطقة ويفضل هذا الطريق أيضاً وصلت كل بضائع الهند وشرق آسيا إلى جميع أنحاء الجزيرة وبالأخص شمالها وتحديداً مكة والمدينة[١١٧].

(٢) الخطوط التجارية البحرية الهندية اليمنية (المباشرة):

١- عدن – بريجازا Bariguza:

وهو طريق مباشراً تماماً يربط بين جنوب شبه الجزيرة العربية والهند ينطلق من عدن Eduaemamn ثم قانا ويسير بمحاذاة الساحل مدة ثلاثة أيام ثم يتجه عبر المحيط الهندي، نحو بريريكم وبريجازا ويستخدم هذا الخط نفس الطريق في العودة محملاً بأغلى بضائع الهند التي ما إن تصل إلى موانئ اليمن حتى تحمل بإشراف التجار العاملين في ميناء قانا Qana براً إلى شيوخ القبائل العربية في أنحاء الجزيرة العربية إلى جرها والبتراء وغيرها من المحطات البرية الهامة[١١٨] ومن هذا الخط يتفرع خط آخر ينطلق من موزا إلى الهند مباشراً بغرض التزود بأنواع البضائع الآسيوية أو العربية المطلوبة عند الطرفين.

٢- قانا – موزري Mouziris:

وهذا الخط ينطلق إلى السواحل الغربية والجنوبية عبر المحيط الهندي إلى الهند لترسوا سفنه في ميناء موزي Mouziris الهندي[١١٩].

ولقد استخدما هذين الطريقين السالفين الذكر بعد اكتشاف الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في الفترة بين يوليو وأغسطس أما رحلة العودة فكانت تسير مع هبوب الرياح الشمالية الشرقية في الفترة من ديسمبر إلى يناير[١٢٠].

٣- شمال غرب الهند – اوكليس Ocelis:

وهذا الطريقَ يبدأ من موانئ شمال غرب الهند من باريجازا ويسير في مياه المحيط الهندي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حتى يصل إلى ميناء أوكلس اليمني في جنوب الجزيرة العربية مباشراً ومنها إلى جزيرة سوقطرة والساحل الصومالي. وهذا الطريق يستخدم مع هبوب الرياح الموسمية المناسبة له[١٢١].

٤- باريجازا – موشا Moscha:

وموشا هو ميناء ظفار على ساحل جنوب شبه الجزيرة العربية كانت السفن الهندية تبحر حتى تصل إلى هذا الميناء الحضرمي وتقضي فصل الشتاء فيه حتى يتم التبادل التجاري والحضاري[١٢٢].

٥- موزا – بتالا غير مباشر:

وهو طريق فرعي يسير بمحاذاة الساحل الغربي إلى مخا ميناء بلاد البخور ومنها إلى المحيط الهندي إلى بتالا مباشراً[١٢٣].

وفي ختام حديثنا عن هذه الطرق البحرية والطرق البرية البحرية يجب أن نعرف ان هذه الطرق لم تكن متروكة سدى دون أي حماية تذكر من قبل الدول الممالكة لها أو التي تمر بأرضها أو مياهها الإقليمية (ان جاز التعبير)، ولقد كانت هناك نقاط حراسة بحرية (تشبه إلى حداً كبيراً خفر السواحل لدينا حالياً – تراقب السفن التجارية في أثناء سيرها في البحر.

كما حرصت عرب جنوب شبة الجزيرة العربية على حماية هذه الطرق البحرية والبرية على السواء فسنت القوانين التي تسير السفن على هديها في رحلتها عبر الخليج العربي والمحيط الهندي من جهة ويواتصالها بين الهند شرقاً وشرق أفريقيا غرباً[١٢٤].

ويما أننا تحدثنا عن أهم الخطوط التجارية البحرية فلابد لنا ان نذكر أهم الموانئ العربية التي كانت تمر بها تلك الخطوط فلقد نشأت على طول السواحل العربية عدداً من الموانئ والمرافئ ازدهر عدد منها لازدهار التجارة البحرية وأصبحت أسواقاً عالمية تستقبل أنواعاً من السلع الأجنبية ويصدر عبرها منتجات الجزيرة العربية.

وفي هذه الفترة كانت الرحلات البحرية مباشرة بين أحد الموانئ الواقعة في جنوب الجزيرة إلى السواحل الهندية عبر المحيط دون الحاجة إلى الإبحار بجانب الساحل وأصبحت السفن التي تريد الموانئ العربية الشمالية تبحر من عدن أوقانا وتسير بمحاذاة الساحل ومنه إلى المحيط حتى تصل إلى موانئ الهند[١٢٥] (وسوف يرد ذكرها بالتفصيل لاحقاً).

ومما ساعد على ازدهار هذه الموانئ العربية ان بيئة الخليج العربية وبحر العرب يوجد بها العديد من المناطق الصالحة لقيام الموانئ والرؤوس المحمية، وتوفير مياه الشرب من العيون والآبار في مراكز متقاربة نسبياً مما ساعد على إنعاش وازدهار التجارة البحرية آنذاك بشكل ملحوظ[١٢٦]. وأفضل دليل على ازدهار تلك الموانئ هو مقدار البضائع والسفن التي كانت تفرغ وتحمل في الموانئ العربية والهندية[١٢٧]. ويأتي على رأس هذه الموانئ أهمية موانئ البحر العربي:

١- ميناء عدن Eudaenan:

وهو ميناء هام على الساحل العربي الجنوبي للجزيرة العربية وهو أول ميناء في طريق السفن القادمة من البحر الأحمر بعد عبورها مضيق باب المندب، وتمتاز بمرفأ جيد، كما تتوفر فيه المياه العذبة، لقد كان أصحاب السفن يفضلون الرسو فيه عن اوكليس[١٢٨].

يتميز موقع عدن بحصانة طبيعية وذلك لوقوعها على مرتفع صخري يتكون من الصخور البركانية التي كانت تحيط بالمدينة والميناء، كما أن موقعها ملائم لرسو السفن المارة بها فهي تمتاز بمرفأ طبيعي ومما ساعد على ازدهارها شهرتها الكبيرة بخزانات الماء في الصخور[١٢٩].

كما تعتبر من أهم الموانئ العربية المطلة على المحيط الهندي فأصبح مرسي للسفن الآتية من أنحاء آسيا بالتحديد الهند وسواحل أفريقيا الشرقية، كما كانت ترسوا عليها السفن المحملة بمنتجات الدول الآسيوية[١٣٠].

وهي إلى جانب ذلك يعتبر نقطة ارتكاز للتجارة بين الهند والصين ومصر، لذلك اهتم العرب المقيمين فيها بالتبادل التجاري على نطاق دولي واسع، حتى أنها عرفت فيما بعد باسم دهليز الصين[١٣١].

ازدهر هذا الميناء منذ القرن الثاني ق.م وأصبح يضاهي الإسكندرية من حيث الأهمية التجارية والاستراتيجية[١٣٢] ووفقاً لما ذكره صاحب كاتب الطواف The Periplus قال «كانت تسمى يودايمون Eudaemon وكانت مدينة هامة جداً عندما كانت الرحلة من الهند إلى مصر أمراً لم يتحقق بعد لصعوبة الإبحار في هذه المياه، وبالتالي استحالة وصول السفن المصرية إلى الموانئ الهندية مباشراً، لذلك كانوا يأتون جميعاً إلى عدن التي كانت تتلقى السلع من جميع البلدان كما تتلقى الإسكندرية الآن (البضائع) التي تجلب من الخارج» وفي هذه الرواية دليل واضح على منافسة عدن آنذاك للإسكندرية[١٣٣].

هذا ولقد سيطر على هذا الميناء عدداً من القوى السياسية التي تتابعت على المنطقة مثل أوسان[١٣٤] وسبأ وقتبان وأخيراً حمير[١٣٥] الذي تزهو في عهدها إذ تعرض للهجوم عليه من قبل الإمبراطورية الرومانية التي اتخذت إجراءات فعلية في سبيل السيطرة عليه. بل وعلى المنطقة الساحلية بأكملها في الجنوب بغرض الاستيلاء على تجارة البخور واللبان والتوابل ولذلك قام الأسطول البحري الروماني بعمليات عسكرية من البر والبحر ضد عدن وفق ماورد لنا عند بليني[١٣٦].

أما صاحب كتاب الطواف فيشير إلى ان الرومان سيطروا على عدن فترة من الزمن واعتبر ان حملة اليوس جالوس (السالفة الذكر) هي ذروة تلك المحاولات[١٣٧].

ولكن دوام الحال من المحال، فلقد تحول ميناء عدن فيما بعد من مدينة مزدهرة إلى قريه متواضعة بفعل مجموعة من الظروف السياسية والاقتصادية المتغيرة[١٣٨] ولكن هذا الميناء عاد نشاطه التجاري في القرن الرابع الميلادي وظل مزدهراً حتى العصور الحديثة[١٣٩].

٢- ميناء قانا Qara (بير علي حالياً)[١٤٠]:

وهو ميناء تجاري على الساحل الجنوبي للجزيرة العربية، وإلى الشرق من عدن وعند بطلميوس يقع على خط طول ٨٤ (على الساحل الحضرمي) وهذا الميناء هو ميناء حضرموت الرئيسي (أرض اللبان)، وهو أيضاً سوق تجاري على ساحل البحر العربي، والمنفذ الرئيسي للدولة الحضرمية[١٤١].

يطلق عليه سفر حزقيال (سوق كنية)[١٤٢] فهو الميناء الرئيسي لتجارة اللبان والمر والأحجار الكريمة والذهب كما أنه يعتبر أيضاً محطة هامة تنطلق منه القوافل البرية إلى جميع

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أنحاء الجزيرة العربية فهو بذلك ميناء بحري وسوق بري هام في آن واحد[١٤٣].

وبما أنه سوقاً هامة على طريق القوافل البرية وخطوط الملاحة البحرية استقبل هذا الميناء جميع السلع التي كانت تأتي من مصر وأفريقيا والهند بمينائيهما وصدر لهم اللبان وكثيراً من البضائع الموجودة فيه من جراء تبادله التجاري مع الكثير من مناطق التجارة العالمية[١٤٤].

واستناداً مع رواية صاحب كتاب الطواف[١٤٥] كان اللبان والمر ينقل من شرق حضرموت إلى قنا على متن أطواف صغيرة مشدودة بالقرب الجلدية المملوءة بالماء أو على متن القوارب الخشبة الصغيرة ومنها بعد ذلك تنقل لتخزن في السفن الكبيرة استعداداً لتصديرها إلى الهند بحراً أو تحمل على ظهر الجمال لتصدر إلى جميع أنحاء الجزيرة العربية.

وقد سقط هذا الميناء على يد الدولة الحميرية، إلى أصبحت تسيطر على المنطقة الساحلية الممتدة من مضيق باب المندب حتى قنا شرقاً، وقد اضطرت الدولة الحميرية إلى إقامة سور القلعة للفصل بين حدود الدولتين، ولكن يبدو أن حضرموت استعادة السيطرة على الميناء الذي ظل مستخدماً حتى القرن الرابع الميلادي حتى بعد تدهور تجارة المواد العطرية[١٤٦].

٣- ميناء موشا Moscha:

يقع هذا الميناء على خليج عمان (خليج القمر حالياً) وهو ميناء ظفار الرئيسي متخصص في تصدير اللبان الظفاري وكانت السفن القادمة من الهند ترسو فيه حتى تقوم بعملية تحميل أو إنزال البضائع ولكن على شرط الحصول على إذن مسبق من الملك شخصياً من أجل التجارة في هذا الميناء الهام[١٤٧].

استمر نشاط هذا الميناء التجاري مع الهند حتى القرن السابع الميلادي[١٤٨] وكان تابع للدولة الحضرمية، في عهد الملك العزيلط وهو الملك الذي ذكره استرابون في أثناء حديثه عن حضرموت[١٤٩].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كما ذكره The Periplus عندما تحدث عن أنه يعتبر من الموانئ الهامة الصالحة للاستخدام ويعتبر من أهم الموانئ الملتزمة بقوانين الملاحة في أعالي البحار فهو ميناء علي - حد وصفه - من الدرجة الأولى وذلك لأنه يضمن جميع حقوق العاملين فيه.

أما عن موانئ البحر الأحمر: فلقد ذكر كتاب الطواف في وصفه للساحل الشرقي للبحر الأحمر خلوة تقريباً من الموانئ المرافئ الصالحة لرسو السفن، خاصة في الجزء الممتد من ميناء ليوكي كومي جنوباً وهي جزيرة بريم، كما ذكر ان الملاحة فيه خطيرة لكثرة الصخور المرجانية، ويعيش على هذا الساحل أقوام غير متحضرين يهاجمون السفن ويخطفون ركابها - يقصد القراصنة -[١٥٠]. وهو محق في كون هذا الساحل غير صالح للملاحة لأنه ملئ بالشعب المرجانية التي تجعل الملاحة فيه أمراً غير يسير، ولكن مع هذا وجد عليه عدد من المرافئ والموانئ والتي من أهمها:

١- ميناء موزا Musa:

وهو من الموانئ الهامة في جنوب غرب الجزيرة العربية على ساحل البحر الأحمر وتعرف في بعض الأحيان بموزع، وتقع حوالي ٢٥ ميلاً إلى الشمال من ميناء مخا الحالي[١٥١] ويعتبر موزا من أقدم موانئ اليمن التي أشار لها صاحب كتاب الطواف على أنه من الموانئ الهامة

الملتزمة أيضاً بالقوانين الملاحية ولكنه ليس في الخط الملاحي الدائم[١٥٢].

تخصص ميناء موزا في بيع وتصدير أفخر أنواع المر المحلي (القتباني والمعيني، والأفريقي)، وكانت سوقاً رائجة يعج بالحركة وكان له اتصالات ومشاركة قوية في الأنشطة التجارية مع الساحل الإفريقي المقابل[١٥٣]. وهذا الميناء كانت تحكمه مجموعة من القوانين التجارية التي تنظم حركة التجارة الداخلية فيه وتهدف إلى تركز التجارة الخارجية منه للدولة والتابع لها هذا الميناء[١٥٤].

ونتيجة لهذه النظم راجت التجارة فيه وازدهرت حتى أنها وصلت بضائع موزا إلى ميناء بريجازا الهندي ورهبانا في أفريقيا[١٥٥]. وكتاب الطواف يصف لنا بتفاصيل أكثر دقه الرحلة بطول الساحل الجنوبي من شبه الجزيرة العربية ويتحدث عن موزا بقوله (أنها سوقاً شاطئية لها قوانين تجارية، وتجد في موزا كثيراً من العرب سواء من أصحاب السفن أو التجار)[١٥٦].

أما عن واردات هذا السوق فكانت مؤلفه من الملابس الأرجوانية الناعمة والخشنة المطرزة وفق الفن العربي كما يوجد بها الثياب الموشاة والمزخرفة بخيوط الذهب[١٥٧] بالإضافة إلى البن اليمني الشهير وأجود أنواع المر والتوابل[١٥٨].

٢- أوكليس Ocelis:

وهو ميناء على البحر الأحمر في أقصى الجنوب منه بالقرب من مضيق باب المندب ومدينة بريم، وهو من أقدم موانئ البحر الأحمر تعاقبت السلطات السياسية عليه إلى ان استقر أخيراً تحت سلطان الدولة الحميرية[١٥٩]. تمتع هذا الميناء بمزايا مثالية لرسو السفن عليه مثل مياهه العذبة والتي كانت تتزود منها السفن قبل إبحارها في عرض المحيط في طريقها إلى الهند[١٦٠]. مما جعل اسمه يتردد على أنه محطة تجارية هامة في المصادر الإغريقية والرومانية، ولكنه والحق يقال فقد هذا الميناء أهمية التجارية بعد ازدهار ميناء موزا وأصبح فقط محطة للتموين والتزود بالماء في طريق السفن المتجهة للهند. ولكنه ظل ميناء مخصص للتعامل التجاري مع شرق أفريقيا[١٦١].

ويعتبر هو آخر محطة كانت تقف عندها السفن الهندية التي لم يكن يسمح لها بالاتجاه شمالاً نحو البحر الأحمر[١٦٢] خاصة في الفترة السابقة لقيام الرحلات المباشرة بين الهند ومصر أي قبل اكتشاف رياح هبالوس - فكانت السلع الهندية تفرغ في أوكليس ثم تنقل براً إلى موزا حيث تباع هناك[١٦٣].

كانت هذه أهم الموانئ التجارية التي تعامل عرب جنوب شبه الجزيرة العربية من خلالها مع الهند وباقي أنحاء العالم القديم ولابد أن نذكر أنها لم تكن هذه الموانئ فقط هي محطات التعامل البحري فقط مع الهند بل كانت هناك عدة موانئ أخرى أهمها جزيرة سوقطرة، وميناء مدينة الشمر[١٦٤].

والآن نود أن نسلط الضوء على أهم الموانئ الهندية والتي كانت تأتي منها وإليها السفن التجارية اليمنية: لقد كان التجار اليمنيين والهنود معتادين على الإبحار في مياه المحيط الهندي منذ العصور القديمة - وذلك لإلمامهم بنظام الرياح الموسمية - فكانوا يقومون برحلات طويلة بين الموانئ الهندية واليمنية - كما أسلفنا - فقد كانت سفن التجار اليمنيين تبحر من موانئ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الخليج العربي وساحل اليمن إلى الموانئ الهندية وإلى ساحل جنوب الهند[١٦٥]. وتعتبر الموانئ الهندية التالية من أهم الموانئ التجارية التي تعامل معها التجار اليمنيين آنذاك:

١- ميناء بربريكم Barbaricum:

يقع في حوض نهر السند وهو ميناء سوق تجاري من أهم وارداته اللبان والمر من الجزيرة العربية[١٦٦] وكان ملتقى طرق للعديد من السفن الهندية والعربية والصينية، وجميع سلع هذه المناطق يمكن الحصول عليها منه[١٦٧].

٢- ميناء بريجازا Baragaza:

وهو ميناء هام على الساحل الهندي الشمالي الغربي[١٦٨] ويقع على خليج كمباتي Cambay في منطقة اريك Ariake وحتى بعد أن غزاه الهند شعب السكاس Sakas ووقع هذا الميناء تحت السيطرة اليونانية منذ زمن الإسكندر الأكبر إلا أنه تخلص منها، ولكن بقي الطابع اليوناني مسيطراً عليه بفضل التجار اليونانيين الذين كانوا يتاجرون بصورة منظمة مع اليمن وغيرها[١٦٩].

وفي القرن الأول الميلادي استخدمت باريجازا كميناء تجاري هام وكبير لنقل البضائع من داخل الهند إلى خارجها، فكانت تأتي إليها البضائع من مختلف المدن الهندية مثل الأقمشة القطنية والحريرية الموسلين والمنسوجات العادية والعاج والنحاس[١٧٠]. وأخيراً يعتبر باريجازا مركزاً تجارياً هاماً تجتمع فيه كل السفن التجارية الآتية من أنحاء العالم آنذاك، وقد تاجر معها العرب الذين صدروا لها الخمور والتمر[١٧١].

٣- ميناء موزي:

وهو ميناء هام يقع على الساحل الجنوبي الغربي لشبه جزيرة الهند وهو تابع لمملكة شارو Cheru التي تسيطر على ساحل كلكتا[١٧٢] ذكرها بلليني في أثناء حديثه عن الطرق التجارية البحرية وذكر أن المسافة بينها وبين أوكليس أربعين يوماً[١٧٣]. قصده التجار اليمنيين والعرب طوال قرون عديدة للحصول على الخشب الذي كانت تبنى منه سفنهم[١٧٤] ويعتبر من أهم الموانئ الهندية الرئيسية التي تصدر الفلفل[١٧٥].

كانت تلك أهم الموانئ الهندية التي تصدر وتستورد من وإلى اليمن في جنوب شبه الجزيرة العربية البضائع التجارية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جدول بأهم البضائع المصدرة من اليمن إلى الهند

السلعة	الجهة المنتجة	المستوردة	المراجع	الملاحظات
البخور	حضرموت ظفار	الهند	الشيبه، المرجع السابق، ص٣٩ ؛ The Periplus, Ch. 32 ؛ عبدالحليم نورالدين، المرجع السابق، ص٨٣.	اشتهرت اليمن السعيدة بزراعة أجود أنواع البخور ومشتقاته: Sayyid. M., op. cit., p. 4 وكانت القوافل تنقله إلى مختلف جهات العالم القديم وعلى رأسها الهند. انظر: عبدالعزيز صالح، شبه الجزيرة العربية في المصادر المصرية القديمة، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٥، العدد ١، ص٣١٣ وتعتبر حضرموت ومعين أشهر مناطق إنتاج البخور في اليمن حتى ان الكتاب الكلاسيكيين أطلقوا على ملك حضرموت اسم (ملك بلاد البخور) انظر، دتليف نلسن، المرجع السابق، ص٢٧ ؛ الشيبه، المرجع السابق، ص٤٥ ويما أن البخور أهم منتجات العربية السعيدة فرضت العديد من القوانين المنظمة لزراعته وتصديره: مهيب كليب، المقال السابق، جامعة دمشق، ص٣٣٣ واعتبرت العاصمة شبوة مركز لتجميع البخور ثم تصديره: Cf:Pliny,NH.BK.6. 31. 136-139. أما عن طريقة التصدير فكان يوضع في قرب من الجلد ثم يحمل على متن السفن الكبيرة إلى الهند: كليب، المقال السابق، جامعة دمشق، ص٣٥١ وأخيراً طلب البخور في العالم القديم وبكثرة وذلك لاستخدامه في دور العبادة وللقيام بالطقوس الجنائزية: الحداد، المرجع السابق، ص٢٥ وللمزيد من المعلومات عن طريقة استخراج البخور انظر: The Periplus, Ch. 29.
العطور والطيوب	اليمن (حضرموت)	الهند	برهان الدين، المرجع السابق،ج٢، ص١٢٧؛ نقولا زيادة، عربيات،	عرفت اليمن السعيدة بطيوبها وعطورها الزكية العتيقة: أبو عياته، المرجع السابق، ص١٧ ؛ حسين شهاب، المرجع السابق، ص١١ حتى أن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلعة	الجهة المنتجة	المستوردة	المراجع	الملاحظات
			ص٤٣.	المؤرخين القدماء أمثال هيرودت وصفها (بأنها البلد الوحيدة التي تنتج العطور والمعادن) أمين عبدالفتاح، المرجع السابق، ص٢٨٥ ؛ محمد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص١٤٩ وأخيراً كان يستخدم في بلاد العرب القديم في الطقوس الدينية والأعياد الجنائزية: Cf: Gold Schmidt, A concise History of the Middle East Egypt, (1983), p. 24 ؛ سفر الملوك، الإصحاح ١٠- آية ١١-٢٢.
اللبان	اليمن السعيدة (سبأ وظفار)	الهند	حوراني، المرجع السابق، ص١٦٥ وانظر أيضاً ص٧٦ ؛ بافقيه، مختارات، ص٢٣.	تميزت حضرموت بإنتاج أجود أنواع اللبان: عبدالحليم نور الدين، المرجع السابق، ص٨٣ لذلك فرضت على الاتجار بها مجموعة من القوانين الصارمة التي تنظم تجارتها تحدث عنها المؤرخين أمثال بليني فقال (ان ملوك حضرموت كانوا يعتبرون أي انحراف عن خط سير قافلة اللبان المعروف في الدولة جريمه كبيرة يعاقب عليها القانون) انظر محمد عبدالغني، مصادر القرنين ١-٢، ص ص١١٢-١١٣ ؛ وانظر أيضاً محمد السيد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص١٥٦ كانت مادة اللبان تستخرج بعمل شق في سيقان نباته حتى تخرج منه عصارة بيضاء قابلة للاصفرار: Cf: The Periplus, Ch. 29. تبلغ طول شجرته ٦ أمتار تقريباً وأوراقها متقابلة مركبة على بعض تخرج منها زهرة صغيرة تنمو على سفوح الجبال: انظر إسماعيل عبدالفتاح، المرجع السابق، ص١١٧ وعن الطريق ان استقرت على نقل محصول اللبان وكيف يتم فكان يوضع في قرب جلدية تعمل في القوارب والسفن إلى الهند وغيرها: محمد السيد عبدالغني، مصادر القرنين ١-٢، ص١١٩ ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلعة	الجهة المنتجة	المستوردة	المراجع	الملاحظات
				وأخيراً استخدم اللبان في دور العبادة والهياكل الدينية كما استخدم أيضاً لأغراض طبية في التحنيط وعلاج الحلق والالتهابات للأغشية المخاطية والقرح التي تصيب البلعوم: للمزيد انظر: نقولا زيادة، عربيات، ص٤٣ ؛ The Periplus, Ch. 29.
المر	تمنع – قتبان حضرموت	الهند	The Periplus, CH. 29 ؛ صلاح البكري، المرجع السابق، ص٤٣.	صدرت اليمن إلى الهند التوابل والبخور والمر: Cf: Perry. G., The Middle East Fourteen Islamic Centuries, New Jersey, (1992), p. 16. لقد اشتهرت اليمن في كتابات المؤرخين القدماء بأنها المنطقة ذات الرائحة الطبية من كثرة إنتاجها للمر وغيره من النباتات العطرية: Cf: Irfan Shahid, Loc. Cit., CHI, p. 10. والمر عبارة عن مادة صمغية تحتوي على مادة حمراء تميل إلى اللون البني ذات طعم شديد المرارة وله رائحة عطرية تخرج من سيقان هذه النباتات الطيبة مثل نبات "كومفير اطول" وللمزيد من المعلومات انظر بالتفصيل: إسماعيل عبدالفتاح، المرجع السابق، ص١١٧.
التوابل	اليمن	الهند	دي لامس اوليري، المرجع السابق، ص٨٩ ؛ نورمان بنز، المرجع السابق، ص٢٨١.	صدرت اليمن إلى مختلف العالم القديم توابلها وبهاراتها: توفيق برو، المرجع السابق، ص٢٣٩ مما جعلها محط أطماع وأنظار الدول الأجنبية التي اعتادت على استخدام هذه التوابل والبهارات في طعامها لذلك حاولوا السيطرة على اليمن من أجل تأمين حصولهم على هذه التوابل والبهارات : انظر محمد حرب فرزات، المقال السابق، دراسة تاريخية، ص١٠١.
العبيد	اليمن	الهند	حوراني، المرجع السابق، ص١٥٤.	استوردت اليمن العبيد من أفريقيا: سيد الناصري، المقال السابق، سيمنار الدراسات

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلعة	الجهة المنتجة	المستوردة	المراجع	الملاحظات
				العليا، ص٣٤ وكان العبيد في اليمن يعملون في الزراعة أو في الخدمة لدي قصور تجار اليمن مما يدل على رفاهية الشعب اليمني: نيناڤكتور فينا، العرب على حدود بيزنطة وإيران، ص٣٠٢ ولقد ذكر العبيد في الكثير من النقوش اليمنية: الشيبه، المرجع السابق، ص٢٤٥ ، لقد اهتم اليمنيين وبالتحديد أهل سبأ بتجارة العبيد ولذلك وضعوا لها العديد من القوانين التي تنظم وتحدد الاتجار لهم وعملة البيع والشراء ووضعوا لهم الضرائب المناسبة لذلك للمزيد انظر بالتحديد، إسماعيل عبدالفتاح، المرجع السابق، ص٢٩٥.
الكندر واللادن	ظفار	الهند	الشيبه، المرجع السابق، ص٥٢.	واستناداً إلى إشارة صاحب كتاب الطواف حول البحر الاريتري فلقد كان اللادن يجمع على يد عبيد الحكومة أو الذين كانت لهم أحكام قضائية، انظر: The Periplus, Ch. 29.
اللؤلؤ	اليمن	الهند	The Periplus, Ch. 36 ؛ إسماعيل عبدالفتاح، المرجع السابق، ص١٢٨.	كان اللؤلؤ يحمل من ميناني قانا وعمانا على متن القوارب المخيطة المصنعة محلياً تعرف باسم "موراتا" ومن هاتين المدينتين يرسل اللؤلؤ وغيره من البضائع إلى الهند وباقي الأسواق العالمية القديمة للمزيد انظر: Ibid, Ch. 36.
الذهب و الفضة	اليمن السعيدة	الهند	حوراني، المرجع السابق، ص١٤٠-١٤١ ؛ حزقيال الإصحاح ٢٧ آية ٢٢ و آية ٢٣.	اشتهرت اليمن بالذهب والفضة حتى أن النبي سليمان عليه السلام كان يأخذ منها احتياجاته من هاذين المعدنيين بناءاً على نص التوراة : انظر سفر الملوك الأول الإصحاح ١٠ آية ١١-١٢ وانظر أيضاً أخبار الأيام الثاني الإصحاح ٩ آية ٢ وليست التوراة فقط هي الوحيدة التي تحدثت عن ذهب بلاد اليمن بل تحدث كلاً من المقدسي والهمذاني في مجمل حديثهم عن

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلعة	الجهة المنتجة	المستوردة	المراجع	الملاحظات
				ثروات جنوب الجزيرة العربية (اليمن) : انظر نينافكتور فينا، المرجع السابق، ص٣٠٦ كما يتحدث عن ثرائها بالذهب الملك اليمني سيف بني ذي يزن عندما قال (ماأصنع بالمال وتراب أرضي ذهب وفضة) وفي هذه العبارة دلالة كبيرة على كثرة الذهب والفضة في اليمن كما تدل أيضاً على ثراء الشعب اليمني: انظر إسماعيل عبدالفتاح، المرجع السابق، ص٢٨٩ ناهيك عن حملة اليوس جالوس التي أرادوا بها الاستيلاء على تلك الثروات وخصوصاً بعدما سمع من أهل سبأ أنه كان لديهم كميات كبيرة من مصنوعات الذهب والفضة والأسره والموائد الصغيرة والأبنية المصنوعة من الذهب والفضة: Cf: Pliny, NH. BK. 6. 160-161.
الأحجار الكريمة	اليمن	الهند	سفر الملوك الأول الإصحاح ١٠ آية ١٠-١١ ؛ سعيد الأفغاني، المرجع السابق، ص٢٠.	تاجرت جنوب الجزيرة العربية بمختلف أنواع الأحجار الكريمة التي اشتهرت بها مثل اللازورد انظر: علي أبو عساف، طريق الحرير والطرق التجارية الأقدم، دراسات تاريخية، مجلة جامعة دمشق، (١٩٩١م)، العدد ٣٩-٤٠، ص ص٨٣-٩٥، ص٧٤ والتي لفتت أنظار الرومان فحاولوا الاستيلاء عليها: Cf: Ibid, NH. BK. 6. 16-161 ; محمد السيد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص٤٥.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأخيراً وفي ختام عرضنا لأهم البضائع التجارية المصدرة من اليمن إلى الهند فلابد لنا ان نسلط مزيداً من الضوء على أثر هذه التجارة على ارتفاع مستوى المعيشة والأوضاع في اليمن السعيدة التي أصبح أهلها من أشهر الشعوب العربية ثراءاً إذ ارتكزت ثرواتها على التجارة والزراعة مما أتاح لهم عيشاً هنياً وازدهاراً اقتصادياً فترة طويلة من الزمن(١٧٦).

فلقد نعم الشعب اليمني آنذاك برغد في العيش فكان القصر اليمني مملوء بالعبيد والجواري من الأحباش وكانت أوانيهم من الذهب والفضة، ويطيب بالعطور والبخور ويسكنون في أجمل المباني الفخمة(١٧٧) كل هذا بفضل التجارة مع الهند وغيرها التي كانت تصلها الشعب ذهاباً وإياباً محملة بأنفس البضائع الثمينة(١٧٨). والآن وكما استعرضنا أهم البضائع اليمنية المصدرة للهند فلابد لنا ان نستعرض الآن أهم البضائع الهندية المنقولة إلى اليمن وهي كالآتي:

جدول بأهم البضائع المصدرة من الهند إلى اليمن

السلعة	البلد المصدرة	البلد المستوردة	المراجع	الملاحظات
الكافور الهندي	الهند	اليمن	هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى، ترجمة أحمد رضا وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٨٥م)، ص٤٨-٤٩ ؛ أنور عبدالعليم، المرجع السابق، ص٦٤.	لقد أحضر الكافور الهندي من الهند كأشجار وغرس في أرض اليمن في مساحات شاسعة غير محدودة وأخذ ينمو فيها. Cf: Teixidor J., Loc. cit., Stnsemitica, p. 41 والكافور هي كلمة هندية أصلاً بلغة أهل ملقا ولفظه عندهم كابور: انظر الحوفي، المرجع السابق، ص١٠٣.
القرفة	الهند	اليمن	محمود عرفه، المرجع السابق، ص٢٦١ ؛ محمد السيد عبدالغني، مصادري القرنين، مجلة المؤرخ العربي، ص١٠٧.	استورد العرب القرفة من الهند ثم قاموا بتصديرها إلى دول الجوار ودول العالم التي تطلب هذا النوع من النباتات العطرية الباهظة الثمن لذلك حرص العرب على أن يتكتموا على السر الخاص بمصدر هذه السلعة لكي تستمر تتحكم بالتجارة المربحة : مصطفى عبدالعليم، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، الجزء الثاني، ص ص٢٠١-٢١٣.
اللبان	الهند	اليمن	محمد السيد عبدالغني، شبه	كان اللبان يصدر من الهند إلى الجزيرة العربية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلعة	البلد المصدرة	البلد المستوردة	المراجع	الملاحظات
			الجزيرة العربية، ص١٨٢ ؛ الناصري، الرومان والبحر الأحمر، سيمنار للدراسات العليا، ص٥٤.	على الرغم من أنها كانت تزرعه وتنتجه إلا أن هذا النوع المستورد كان متميز وله أوراق عريضة. انظر: عبدالحليم نورالدين، معرفة الآثار، ص٨٥ وكان ميناء ظفار هو الذي يستقبل اللبان الهندي ثم يقوم بتوزيعه إلى جميع المناطق التي تطلبه. انظر محمود عرفه، المرجع السابق، ص٢٥٥.
الأخشاب	الهند	اليمن	حوراني، المرجع السابق، ص٤٩؛ The Periplus, Ch. 36.	كانت السفن الكبيرة سواء الهندية أو اليمنية تخرج في مياه المحيط الهندي وتعود محملة بمختلف أنواع الأخشاب التي استخدمتها اليمن في مختلف الصناعات مثل خشب الأبنوس والصندل والمعروف بأصله الهندي : انظر سفر الملوك الأول الإصحاح ١٠ – آية ١١ ؛ صلاح البكري، المرجع السابق، ص١٢ ومن المعروف أن هذه الأخشاب المجلوبة من الهند كانت تتميز باللون الأحمر. انظر فضل اليافعي، المرجع السابق، ص١٣٨ ؛ The Periplus, Ch. 36.
المسك	الهند	اليمن	الحوفي، المرجع السابق، ص١٠٣.	وهو من ضمن أهم صادرات الهند إلى اليمن : أنور عبدالعظيم، المرجع السابق، ص٦٤ وقد ورد ذكر المسك في الشعر الجاهلي فقال عنترة: تبيت فتات المسك تنحت لقيامها فيزداد من أنفاسها أرج الندّ للمزيد انظر بالتفصيل: الحوفي، المرجع السابق، ص١٠٣.
الأحجار الكريمة	الهند	اليمن	صلاح البكري، المرجع السابق، ص٤٢ ؛ جورجي زيدان، المرجع السابق، ص١٦٠.	احضرت اليمن من الهند مختلف الأحجار الكريمة مثل الياقوت والدرر والزبرجد : انظر الحوفي، المرجع السابق، ص٩٢ وانظر أيضاً ساطع محلي، طريق الحرير وسيلة نقل حضارية، دراسات تاريخية، السنة ١٢، العدد ٣٩-٤٠،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلعة	البلد المصدرة	البلد المستوردة	المراجع	الملاحظات
				(١٩٩١م)، ص ص٤٩-٧١، ص٥٨.
أصداف السلاحف	الهند	اليمن	نقولا زيادة، المرجع السابق، ص٣٧ ؛ تشارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ص١٥٣.	ان سكان اليمن احضروا الأصداف من خلال تجارتهم مع أفريقيا ثم أعادوا اليمنيين تصديرها، كما استخدموا علب المجوهرات وبعض قطع الأثاث، للمزيد من المعلومات انظر: The Periplus, Ch. 30.
التوابل	الهند	اليمن	السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (٢٠٠١م)، ص٨٨.	استقبلت اليمن واردات الهند من التوابل الهندية والطيوب وغيرها من السلع الهندية : محمد السيد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص١٨٢ وانظر أيضاً أنور عبدالعليم، الملاحة، ص٦٤.
العاج	الهند	اليمن	سعد زغلول عبدالحميد، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٦م)، ص١٨٨ ؛ منذر البكر، المرجع السابق، ص٣٨٢.	هناك وثيقة أرخت في منتصف القرن الثاني الميلادي عبارة عن عقد حول سلع وبضائع هندية استوردها تاجر مقيم بمصر عن طريق الجزيرة العربية كان من أهمها العاج : انظر محمد السيد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص٥٥ ؛ سفر الملوك الأول، الإصحاح ١٠، آية ١١-٢٢.
الطيوب	الهند	اليمن	صلاح البكري، المرجع السابق، ص٤٢ ؛ Strabo, GE, 4: 25, The Periplus, Ch. 36.	لم تقتصر اليمن على نقل منتجاتهم بل شملت متاجرتهم السلع التي كانوا يجلبونها من الهند مثل العنبر والنحاس وغيرها من المنتجات : الحوفي، المرجع السابق، ص٩٢ وللمزيد انظر أيضاً محمد السيد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص١٨١.
السيوف الهندية	الهند	اليمن	لطفي عبدالوهاب، المرجع السابق، ص٣٠٩.	وصلت السيوف الهندية ذات الصناعة العالية الجودة إلى الموانئ اليمنية فكانوا يجلبون أيضاً القوائم الخاصة لصناعة السيوف من الهند أيضاً. انظر بالتفصيل محمود عرفه، المرجع السابق، ص٢٦١ ؛ السيد سالم، المرجع السابق، ص٨٨.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلعة	البلد المصدرة	البلد المستوردة	المراجع	الملاحظات
الفلفل	الهند	اليمن	شارلزوث، المرجع السابق، ص١٥٤ ؛ الناصري، المقال السابق، سيمنار الدراسات العليا، ص٥٤.	ويعتبر الفلفل الهندي من أجود أنواع الفلفل الأسود : انظر زيدان، المرجع السابق، ص١٦٠ ؛ وانظر أيضاً سعد زغلول، المرجع السابق، ص١٨٨.
ريش النعام	الهند	اليمن	نقولا زيادة، عربيات، ص٣٧.	لقد حمل التجار العرب اليمن ريش النعام من الهند وسيلان والصومال ثم نقلوها عبر البر إلى مصر وجميع موانئ البحر الأبيض المتوسط: انظر جورجي زيدان، المرجع السابق، ص١٦٠.
الفيله	الهند	اليمن	نفسه، ص٣٧.	لقد استخدم الهنود الحفر العميقة لصيد الفيله ثم تصديرها لليمن التي كانت تصدرها هي الأخرى إلى مختلف الأماكن: الغز مي السديري، حفارات، ص١٤٧.
الزعفران	الهند	اليمن	حمد بن سراي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، مركز الخليج للكتب، دبي، (١٩٩٧م)، ص٢٢٣.	وتعتبر من أهم صادرات الهند لليمن وهو من أجود الأنواع: جورجي زيدان، المرجع السابق، ص١٦١ ؛ The Periplus, Ch. 24.
القطن	الهند	اليمن	م. روستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ص١٤٦.	يعتبر القطن من أهم السلع الهندية الواردة لجنوب الجزيرة العربية للمزيد انظر زيدان، المرجع السابق، ص١٦٠ وليس القطن وحسب ولكن ورد للجزيرة من الهند مختلف أنواع الأقمشة من الصوف والكتان الملون : للمزيد انظر رستوفتزف، المرجع السابق، ص٢٣١.
الحرير	الهند	اليمن	The Periplus, Ch. 28 ؛ رستوفتزف، المرجع السابق، ص١٤٦.	صدرت الهند لليمن أجود أنواع الحرير الهندي على شكل لفائف حريرية: انظر محمد حرب فرزات، المقال السابق، دراسات تاريخية، ص١٠٩ : وكانت هذه اللفائف تصل إلى اليمن من طريق الهند أو الصين على خط الحرير الصيني انظر رستوفتزف، المرجع السابق، ص١٠٧ ومن المعلوم لدينا أهمية الحرير حتى

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلعة	البلد المصدرة	البلد المستوردة	المراجع	الملاحظات
				أنه اعتبر كوسيلة للتبادل التجاري النقدي إلى ان ظهر لنا ورق الكاغد الحريري كعملة نقدية: انظر محمد فرزات، المقال السابق، دراسات تاريخيه، ص٩٨ لذلك استورده العرب اليمنيين على شكل نفائق ومنسوجات حريرية راقية ودقيقة الصناعة يتحدث عنها صاحب كتاب الصواف انظر: Cf: The Periplus, Ch. 31 and Cf also: 32. وانظر أيضاً أنور عبدالعليم، المرجع السابق، ص٦٤ وأخيراً فلقد عرفت نساء الرومان بتجميع الأقمشة الحريرية الهندية والشامية والتي كانت تصل لها من الهند عن طريق العرب اليمنيين في الجنوب: هول، المرجع السابق، ص١٧. وللمزيد من المعلومات عن الحرير الهندي انظر بالتفصيل الحوفي، المرجع السابق، ص١٠٦ وانظر أيضاً محمد السيد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص٥٥.
القرنفل	الهند	اليمن	ساطع محلي، طريق الحرير، دراسات تاريخية، ص٥٨.	أرسلت الهند لليمن القرنفل الهندي الطيب الرائحة والذي استخدمه اليمن وصدره إلى معظم دول العالم القديم: هايد، المرجع السابق، ص٤٩.
الرقيق	الهند	اليمن	حمد بن سراي، المرجع السابق، ص٢٢٣.	صدرت الهند لليمن الرقيق سواءاً كانوا عبداً أو اماءاً وفي هذا إشارة واضحة إلى رفاهية الشعب اليمني وارتفاع مستوى المعيشة لديه للمزيد انظر: نقولا زيادة، عربيات، ص٣٧ وكان من شدة اهتمام أهل سبأ تعهده التجارة لهم وضعوا لها القوانين المنظمة للتجارة بها. انظر عبدالفتاح إسماعيل، المرجع السابق، ص٢٦٥.
النحاس	الهند	اليمن	حوراني، المرجع السابق، ص٤٩ ؛ The Periplus, Ch. 36.	تاجر سكان اليمن مع الهند في الأواني النحاسية التي كانت تصلهم من الهند عن طريق البحر. الشيبه، المرجع السابق، ص٢٣٨ ؛ Cf: The Periplus, Ch. 36.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلعة	البلد المصدرة	البلد المستوردة	المراجع	الملاحظات
الذهب	الهند	اليمن	منذر البكر، المرجع السابق، ص٣٨٢ ؛ سفر الملوك الأول، الإصحاح ١٠ آية ١١ ؛ دي لاسي اولايري، المرجع السابق، ص٩٥.	وجد معدن الذهب ويكثرة في الهند من دفعها إلى تصديره للجزيرة العربية على شكل حلي وأواني منزلية: Cf: The Periplus, Ch. 24 ؛ وانظر: مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبدالله، التراث القومي، عمان، (١٩٨٣م)، ص٣٠ وللمزيد من المعلومات انظر التوراة: حزقيال الإصحاح ١٦ آية ١٣.
الفضة	الهند	اليمن	زيدان، المرجع السابق، ص١٦١ ؛ حوراني، المرجع السابق، ص١٤٤.	استخدم اليمن آنية الفضة في منازلهم من شدة ثرائهم ورفاهيتهم انظر سفر الملوك الأول، الإصحاح ١٠ آية ١١ ؛ حمد بن سراي، المرجع السابق، ص٢٢٣.
اللؤلؤ	الهند	اليمن	The Periplus, Ch. 36.	لقد استمر اللؤلؤ الهندي بجودته فكانت تصدره للجزيرة العربية التي كانت تأخذ ماتلزمها منه وتصدر الباقي بعدها من مناطق العالم القديم: انظر منذر البكري، المرجع السابق، ص٣٨٢ ؛ شارلزورث، المرجع السابق، ص١٥٤.
القردة و الطواويس	الهند	اليمن	سفر الملوك الأول، الإصحاح ١٠ آية ١١و١٢ ؛ حوراني، المرجع السابق، ص١٤٩.	صدرت الهند لليمن القرود والطواويس ولازالت القرود منتشرة في مرتفعات اليمن، حوراني، المرجع السابق، ص١٤٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأخيراً بعد عرض تلك البضائع النفيسة التي تصدرها الهند لليمن لابد ان نعلم أنه بفضل تلك التجارة ارتفع دخل الشعب الهندي واليمني وأصبحتا كلتا الدولتين الهندية واليمن محط أطماع وأنظار الدول العظمى آنذاك(١٧٩).

حتى ان بليني(١٨٠) أشار إلى الحجم الضخم من البضائع التي تستوردها الإمبراطورية الرومانية من الهند وشبه الجزيرة العربية والتي تأخذ مقابلها مليون سترکه Steraca وهو مبلغ يعتبر ضخم جداً آنذاك لتغطية ترف النساء الرومانيات.

١- أثر ازدهار التجارة على المجمع اليمني:

وبعد أن تعرفنا على أهم صادرات وواردات كلاً من الهند واليمن جاء الآن دور الحديث عن صادرات وواردات من نوع آخر ألا وهي تلك المؤثرات الحضارية التي اكتسبها كلاً المنطقتين من جراء احتكاكها بالأخرى.

استفادت اليمن من موقعها الجغرافي في جنوب الجزيرة العربية فأصبحت على طريق الهند التجاري وأصبحت سفن كلاً من الهند واليمن ذهاباً وإياباً في مياه المحيط الهندي(١٨١). وهو ماتحدثت عنه المصادر الكلاسيكية وأظهرته لنا النقوش وهو أن التجار العرب من اليمن وبالأخص حضرموت كانوا يركبون سفنهم من بلادهم إلى الهند مستفيدين بذلك من اكتشاف الرياح الموسمية على يد هيبالوس - كما سلفنا -(١٨٢).

وبفضل تلك التجارة المشركة اختلطت اليمن والهند معاً وتبادلاً الثقافة والحضارة على جميع الأصعدة فإلى جانب الازدهار التجاري الذي تولى أمر الإسهام المناسب في دعم البناء الاقتصادي، كانت العمارة الحضارية التي حققها الانفتاح الاقتصادي وتبنى أهدافها التجارية هي الحافز الرئيس لقطاع كبير من أهل هذه الدولة فلقد انتفعوا كثيراً بالانفتاح الحضاري وطوعوه لحساب الانفتاح الاقتصادي، وترسيخ العلاقات التجارية المتبادلة بينهم وبين الأقطار والأمصار من حولهم بغرض الحصول على أكبر قدر ممكن من الرفاهية والرغد في العيش(١٨٣).

فمن خلال النشاط التجاري، عماد ازدهار اليمن القديم وقاعدة تمدنه دخلت كل المؤثرات الحضارية بين اليمن والهند بالعذر المطلوب ليجدد تلك الحضارات وتساعد على نموها وتطورها(١٨٤).

ومما سبق عرضه يمكن القول ان التجارة تعتبر هي همزة الوصل بين الشعوب ورمز انتقال الحضارة الودي السلمي بينها. وأكبر دليل على مدى قوة البناء الاقتصادي اليمني أنه اعتمد على مجموعة من القوانين التجارية التي تنظم الضرائب وعمليات البيع والشراء في كلاً من تمنع وقيان اللتان حرصتا على دقة تنفيذها. من أجل الحفاظ على الأرباح المتأتية من التجارة(١٨٥).

ولسنا نشك في ان اليمنيين أثروا من مركزهم التجاري فعاش المجتمع اليمني في سعة من العيش، لم ينعم بها غيرهم من سكان شبه الجزيرة العربية ولاسيما كبراؤهم الذين كان لهم حظا وافراً من رفاهية العيش والتنعم في مختلف أنواع الطعام والشراب، إذ كان يطبخ في بيت

الرجل منهم عدة ألوان وأصناف من الطعام ويعمل في منازلها السكر، وتطيب أدانيهم بالعطر والبخور[١٨٦].

وكان لكلاً منهم الحشاية الخاصة به، وفي منزله الأنيق والكبير الكثير من الإماء والجواري، وعلى بابه حملة من الخدم والعبيد والمحضيات سواءاً من الهنود أو الجيوش حتى ان المؤرخ بليني يبدي حسده لليمين من ثرواتهم هذه ورفاهيتهم الواضحة في وفياتهم حين يحرقون في جنازات الموتى بخوراً بكميات هائلة يفترض إحراقه في معابد الآلهة في روما[١٨٧].

٢- الوكالات التجارية اليمنية في الهند:

وإتماماً لعملية التبادل التجاري الناجح بين القطرين كان لابد للتجار اليمنيين من اتخاذ بعض التدابير والإجراءات التي من شأنها إيصال البضائع سالمة إلى الجهتين.

ونحن في عصر السرعة الذي نعيش فيه الآن غفلنا ماكان يلاقيه الأقدمون من مخاطر عندما كانوا يرسلون البضائع بواسطة سفن صغيرة تقطع رحلات بحرية طويلة ومعرضة للعواصف والحروب والقرصنة، ولعلاج ذلك كانوا يقيمون بعض العلاقات الشخصية مع أناس من أهل هذه المناطق البعيدة، أو يرسلون مندوباً معتمداً على الشحنة المصدرة، وكان هذا المندوب عادة ابناً لأحد كبار التجار أو صديقاً أو عبداً[١٨٨].

وإتماماً لهذه العملية استقر الوكلاء اليمنيين في هذه الموانئ الهندية البعيدة لمراقبة أعمالهم وعلى مضي الزمن كونوا حلقة حول الحوض الشرقي من المحيط الهندي وزاولوا وباشروا تجارتهم فيه[١٨٩].

كون اليمنيون وكالات كبيرة في الهند في منطقة جدروزيا وينو هناك مدناً وأنشأوا أسطولاً يغدو ويروح بين الهند واليمن بأصناف المتاجر وأنواع البضائع وكونوا هناك سلطة دونها كل سلطة ونفوذاً دونه كل نفوذ. وقبضوا على زمام التجارة من خلال هذه الوكالات التجارية احتكروا غلات البلاد وزاحموا أهلها في أرزاقهم وعرفهم الهنود باسم عربتو (Arabitoe) أي العرب[١٩٠].

ويفضل هذه الوكالات التجارية وصلت الحضارة الهندية إلى كلاً من جنوب الجزيرة العربية وباقي بلاد العالم القديم[١٩١].

٣- الهجرات اليمنية للهند:

لقد فرضت العوامل الطبيعية ضوابط حددت اتجاهات الهجرات السكانية من شبه الجزيرة العربية وخطوط سيرها، وتمثلت في طرق القوافل التي ربطت شبه الجزيرة بالأقاليم المجاور لها وكذلك في طرق بحرية ربطتها بالأقاليم البعيدة، فقد اتجهت التحركات البشرية المبكرة صوب أقاليم الأمطار كما سعت في الأقطار المطلة على المحيط الهندي[١٩٢].

ويجب ان لا تغيب عنا نزعة اليمنيين إلى الهجرة حتى وان كانت طبيعة بلادهم وظروف التجارة ومركزهم التجاري في العالم القديم حتمت عليهم تلك الهجرة وكانت تحملهم على السفر الدائم فنزعتهم للخروج من بلادهم مركبه فطريقة أصلية وفي نفس الوقت مكتسبه من ظروفهم العامة[١٩٣].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فأخذت القبائل اليمنية تهاجر وتستقر خارج اليمن وخاصة على الطرق التجارية الهامة وسواء كانت هذه الهجرة راجعة إلى اضطرابات داخلية أو إلى الرغبة في المزيد من بسطة العيش وسعته أو إليهما مجمعة وإلى غيرها من الأسباب، المهم في الأمر أنه ترتب على تلك الأسباب انه نزحت قبائل يمنية كثيرة من اليمن إلى خارجه وأسست لها مستوطنات ووكالات تجارية قوية حيث استقرت[١٩٤].

وكما ذكر اجثارخديس بأن العرب اليمنيين أسسوا لهم مستوطنات تجارية في الهند نفسها[١٩٥] التي سكنوا واستقروا بها[١٩٦].

ومن خلال هذه الهجرات نستطيع ان نستنتج انه كان لها الفضل في نقل ثقافة اليمنيين للهنود والعكس الاحتكاك المباشر والذي أدى إلى انفتاح حضاري كبير منذ وقت طويل بين الحضارتين اليمنية والهندية كما أدت إلى نتيجة أخرى تمثلت في ان التحركات البشرية التي اتجهت إلى الهند استطاعت ان تعايش أنماطاً من الحضارة الهندية بل وتستوعبها لتخرج لنا بمجموعة من الأنماط الحضارية المشتركة والممزوجة في بوتقة حضارته واحدة ومن ثم تحولت منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية إلى ملتقى حضاري كبير.

وهناك سؤال يفرض نفسه، هل كانت هناك هجرات هندية لليمن ؟ والجواب على ذلك واضح جلي فمنطقة جنوب الجزيرة العربية كانت أرقى مناطق الجزيرة تمدنا في مدارج الحضارة وأكثرها كثافة في عدد السكان العاملين أغلبهم في التجارة[١٩٧].

تلك التجارة التي دفعت التجار الهنود إلى ركوب البحر إلى اليمن والمتاجرة معها بل وتكوين جاليات هندية مهاجرة إلى اليمن من أجل مباشرة أعمالهم هناك فأنشئوا الوكالات التجارية في اليمن وتزوجوا وتعايشوا مع أهلها[١٩٨]. ومما يؤكد ذلك أننا عثرنا على نقش في اليمن ذكر فيه أن سفيراً هندياً باسم (ده رده) كان متجهاً إلى روما ولكنه في طريق رحلته مكث فترة في حضرموت عند بعض أقاربه إبان رحلته إلى روما[١٩٩].

من هذا النقش نستنتج وجود جاليات هندية مستقرة في اليمن تربطها بالحكومة اليمنية علاقات صداقة ومودة سواءاً على مستوى الحكومات أو الأفراد.

ومن الجدير بالذكر وكنتيجة حتمية لتلك الهجرات وامتزاج المجتمعين الهندي واليمني بعضها البعض ان تنشئ روابط اجتماعية قوية مثل تبادل الفنون والعلوم ومختلف مظاهر الحضارة الزواج والمصاهرة[٢٠٠] حتى ان المسعودي في فترة متأخرة يقول (صاحبت مشايخ في المحيط الهندي ولدوا ونشأوا من ربابين ووكلاء وتجار يمنيين) وهم بالطبع من أبناء اليمن المهاجرين إلى الهند[٢٠١].

هذا ولقد عثر علماء الآثار على الكثير من النقوش السبئية والقتبانية[٢٠٢] في أقطار عربية وغير عربية بعيدة كل البعد عن اليمن ((مثل الهند))، وهي لا تحتم ان يكونوا اليمنيين غزو هذه الأقطار غزواً، وإنما تظهر مقدار متواضعاً من الحقيقة وهي ان اليمنيين كان لهم في ذلك العصر وجو حقيقي طويل في هذه المناطق، كمهاجرين فاستوطنوا المناطق الجديدة وامتد

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجودهم العربي إليها.

أيضا يمكننا القول بأن النشاط التجاري اليمني كان بلا ريب الوسيلة الفاعلة والمضمونة في نقل الحضارة اليمنية إلى الهند، فمنها أخذ الهنود علوم الفلك والتنجيم والدين ومعظم معالم الحضارة والتقدم الفكري، وأنه لمن المؤكد ان الحضارة الهندية لم تكن من صنع يدها وحدها، وان الهنود لم يكونوا هم الأساس في كل مناحيها ولكنهم استطاعوا ان يتصلوا معظم حضارة اليمن وغيرها من الأمم التي اتصلوا بها، ولعل هذا النقل يعتبر احد مخلفات الحضارة والتقدم التجاري الذي أسلفنا الحديث عنه(٢٠٣).

يجب ان نفهم هنا ان اليمن لم تكن هي المصدر الوحيد لتلك الحضارة ولكنها كانت مصدراً ومستوردا أيضاً من الهند التي أمدت اليمن بمختلف مظاهر الحضارة والعلوم والفنون حتى أننا نجد ان نساء اليمن تأثرن في بعض ملابسهن بالأزياء الهندية الملونة والمطرزة والمزركشة(٢٠٤).

وأخيراً وختاماً لكل ماسبق عرضه فلقد تناولنا طبيعة العلاقة التجارية التي ربطت بين الهند واليمن وطرق التجارة بها سواءاً البرية منها أو البحرية وأنواع البضائع المصدرة والموردة من كلتا الدولتين كما أوضحنا أخيراً أهم المؤثرات الحضارية سواءاً كانت هندية أو يمنية ومدى تأثير وتأثر كل واحدة منها بالأخرى في مجال التجارة والعلوم والفنون وغيرها من مظاهر الحضارة المختلفة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصـــادر والمراجـــع

المصادر العربية:

١- القرآن الكريم.
٢- العهد القديم والعهد الجديد، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، (١٩٨٦م).
٣- الاصطخري، (اسحق إبراهيم الفارسي)، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر، ومحمد غبريال، وزارة الثقافة والارشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، (١٩٦١م).
٤- الحموي، (شهاب الدين ياقوت بن عبدالله)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٩٧٩م).
٥- الهمذاني (الحسن بن أحمد بن يعقوب)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، (١٩٧٧م).

المراجع العربية والمعربة:

١- إبراهيم سيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، (١٩٩١م).
٢- أحمد إسماعيل علي، تاريخ بلاد الشام، دار دمشق، دمشق، (١٩٩٤م).
٣- أحمد الحوفي، الحياة العربية في الشعر الجاهلي، دار القلم، بيروت، (١٩٧٣م).
٤- أحمد رحيم هبو، تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة حلب، دمشق، (١٩٨٠م).
٥- أحمد سوسه، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، المكتبة الوطنية، بغداد، (١٩٧٩م).
٦- أحمد شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ج٢، (١٩٦٧م).
٧- إسرائيل ولفنسوف، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، (١٩٢٩م).
٨- إسماعيل عبدالفتاح، تاريخ الجزيرة العربية القديم، مكتبة الرشد، الرياض، (١٤٢٧هـ).
٩- أسمهان الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، (١٩٩٦م).
١٠- أغناطيوس وغويدي وإبراهيم السامرائي، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام، دار الحداثة، بيروت، (١٩٨٦م).
١١- أنور عبدالعليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، عالم المعرفة، الكويت، (١٩٧٩م)
١٢- برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام، دار الفارابي، بيروت، (١٩٨٩م).
١٣- توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر العربي، بيروت، (١٩٨٤م).
١٤- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ج٢، (١٩٧٠م)
١٥- جورج فضلو حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (١٩٥٠م).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٦- جورجي زيدان، العرب قبل الإسلام، مطبعة الهلال، مصر، (١٩٩٢م).
١٧- جيمس هنري برستد، العصور القديمة، ترجمة داوود قربات، مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت، (١٩٨٣م).
١٨- حسين الشيخ، العرب قبل الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٩٣م).
١٩- حسين شهاب، ابن ماجد والملاحة في المحيط الهندي، مركز الدراسات في الديوان الأميري برأس الخيمة، الإمارات، (١٩٨٨م).
٢٠- حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (١٩٩٧م).
٢١- حمد بن سراي، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم، مركز الخليج للكتب، دبي، (١٩٩٧م).
٢٢- دانيال بوتس، الخليج العربي في العصور القديمة، ترجمة إبراهيم خوري وأحمد العساف، المجمع الثقافي، أبو ظبي، (١٩٥٣م).
٢٣- دتليف نلسن وآخرون، التاريخ القديم، ترجمة فؤاد علي وزكي حسن، مكتبة النهضة، القاهرة، (١٩٥٨م).
٢٤- دي لاسي اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة موسى الفول، منشورات وزارة الثقافة، عمان، (١٩٩٠م).
٢٥- ربيع القيسي وصباح الشكري، دراسة ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، (١٩٨١م).
٢٦- ريتشارد هول، إمبراطوريات الرياح الموسمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، (١٩٩٩م).
٢٧- سعاد ماهر، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، دار المجتمع العلمي، جدة، (١٩٧٩م)
٢٨- سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، (١٩٧٤م).
٢٩- سعيد زغلول عبدالحميد، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٦م).
٣٠- سليمان البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (١٩٧٨م).
٣١- سيد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٨٥م).
٣٢- ـــــ، تاريخ وحضارة مصر في العصر الهلنستي، دار النهضة العربية، القاهرة، (١٩٩٢م).
٣٣- السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (٢٠٠١م).
٣٤- شارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي جرجس، ومحمد خفاجه، الهيئة المصرية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

العامة، القاهرة، (١٩٥٠م).
٣٥- صالح دراكه، بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة سيرين للدعاية والنشر، عمان، (١٩٨٨م).
٣٦- صلاح البكري، تاريخ حضرموت السياسي، المطبعة السلفية، القاهرة، (١٣٥٤هـ).
٣٧- صلاح شهاب، طرق الملاحة في الخليج العربي، الجمعية الجغرافية الحكومية، الكويت، (د.ت).
٣٨- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الشؤون الثقافية، العراق، (١٩٥٥م).
٣٩- عبدالحليم نورالدين، مقدمة في الآثار والمناطق اليمنية، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، (٢٠٠٨م).
٤٠- عبدالله الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي النوري، اليمن، (٢٠٠٠م).
٤١- فتحي أبو عيانه، دراسات في جغرافية شبه الجزيرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٤٤م).
٤٢- فضل الجائم، الحضور اليمني في الشرق الأدنى، دار علاء الدين، دمشق، (١٩٩٩م).
٤٣- فليب حتى، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، الدار المتحدة، (د.م.ن).
٤٤- قدري قلعجي، الخليج العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٦٥م).
٤٥- كمال الصالحي، تاريخ الجزيرة العربية القديم وحضارتها، دار النشر الدولي، الرياض، (٢٠٠٣م).
٤٦- لطفي عبدالوهاب، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٨٨م).
٤٧- مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبدالله، مطبعة آمون، القاهرة، (١٩٨٣م).
٤٨- محمد أبو المحاسن عصفور، تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٦٦م).
٤٩- ـــ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٨٤م).
٥٠- محمد الحداد، تاريخ اليمن السياسي، دار وهدان للطباعة، اليمن، ج١، (١٩٦٨م).
٥١- محمد الشاعر، الإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي وعصر جوستاف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٨٩م).
٥٢- محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، (١٩٨٥م).
٥٣- ـــ، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات، القاهرة، (١٣٩٢هـ).
٥٤- محمد بيومي مهران، الحضارة العربية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).
٥٥- محمد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة دراسة وثائقية،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المكتب الجامعي، الإسكندرية، (١٩٩١م).
٥٦- ـــ، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (١٩٩٩م).
٥٧- محمد متولي ومحمود أبو العلا، جغرافية شبه الجزيرة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج٣، (١٩٧٨م).
٥٨- محمود عرفه، العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهرهم، دار عين، للدراسات، القاهرة، (١٩٩٥م).
٥٩- منذر البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ الدول الحديثة في اليمن، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، (١٩٨٠م).
٦٠- مي السديري، حضارات، (د.ن)، الرياض، (١٤٣١هـ).
٦١- ميخائيل روستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة زكي علي، ومحمد سليم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت).
٦٢- نقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر حويجاني، مراجعة زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، (١٩٩٢م).
٦٣- نقولا زيادة، عربيات حضارة ولغة، (د.ن.م)، (١٩٩٤م).
٦٤- نوره النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، دار الشواف للنشر والتوزيع، (د.م)، الطبعة الأولى، (١٩٩٢م)، ص٢٤٨.
٦٥- نينا فكتورفينا، العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، ترجمة صلاح الدين هاشم، الكويت، (١٩٨٥م)
٦٦- الهادي أبو لقمة ومحمد الأعور، الجغرافيا البحرية، الدار الجماهيرية، بنغازي، (د.ت).
٦٧- هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى، ترجمة أحمد رضا وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٨٥م).
٦٨- هيا آل ثاني، الخليج العربي في عصر ماقبل التاريخ، مركز الكتاب للنشر، الرياض، (١٩٩٧م).
٦٩- وديع بشور، سوريا قصة الحضارة، دار الفكر، (د.م)، ج١، (١٩٨٩م).

الدوريات العربية:

١- اليزيث مونرو، الجزيرة العربية بين البخور والبترول، ترجمة محمود محمود، الدارة، الرياض، السنة الثانية، العدد الخامس، (١٩٧٦م)، ص ص٢٨-٤٣.
٢- بشير زهدي، طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل، دراسات تاريخية، السنة الثانية عشر، العدد ٣٩-٤٠، (١٩٩١م)، ص ص١١٩-١٣٨.
٣- جروم، الجرهاء مدينة مفقودة، حولية الآثار العربية السعودية أطلال، دائرة المتاحف،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الرياض، العدد ٦، ص ص٩٥-١٠٥.
٤- ساطع محلي، طريق الحرير – طريق الحوار طريق الحرير، ١٩٩١ وسيلة نقل حضارية، دراسات تاريخية، (١٩٩١م)، العدد ٣٩-٤٠، ص ص٤٩-٧١.
٥- سيد الناصري، الرومان والبحر الأحمر، سيمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث، جامعة عين شمس، القاهرة، (١٩٧٩م)، ص ص٢٩-٦٨.
٦- علي أبو عساف، طريق الحرير والطرق التجارية الأقدم، دراسات تاريخية، مجلة جامعة دمشق، (١٩٩١م)، العدد ٣٩-٤٠، ص ص٨٣-٩٥.
٧- فاطمة صلاح الدين، العرب والتجارة الدولية في العصر الروماني، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، (١٩٩٥م)، ص ص١٧١-١٩١.
٨- محمد حرب فرزات، بين الصين والشام حوار الحضارات على طريق الحرير، دراسة تاريخية، جامعة دمشق، دمشق، العدد ٣٩-٤٠، (١٩٩١م)، ص ص٩٦-١١٨.
٩- محمد حرب فرزات، حوار الحضارات على طريق الحرير بين الصيف والشام، دراسات تاريخية، العدد ٣٩-٤٠، (١٩٩١م)، ص ص٩٦-١١٨.
١٠- محمد يوسف، العلاقات التجارية بالهند، مجلة كلية الآداب، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، (١٩٥٣م)، المجلد الخامس عشر، الجزء الأول، ص ص١-٣٣.
١١- مصطفى عبدالعليم، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، مطبعة جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٠٤هـ)، ج٢، ص ص٢٠١-٢١٣.
١٢- مهيب غالب كليب، الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد، مجلة جامعة دمشق، دمشق، المجلد ٢٧، العدد ١+٢، (٢٠١١م).
١٣- نقولا زيادة، دليل البحر الاريتري وتجارة الجزيرة العربية البحرية، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٠٤هـ)، ص ص٢٥٩-٢٧٧.

المصادر الأجنبية:

١- Appian, Roman History, Trans. By: Horace White, William Heiremans, Ltd, London, (1972), 4 vol.
٢- Arrian, History of Alexander and Anabasis Trans. By: E. Iliff Robson William Heinemann Ltd., London, (1946), 2 vol.
٣- Malale J., Chronographia, ed., L. Dirdrof, (SCHB), Bonn, (1831).
٤- Pliny, Natural History, Trans. By: E.H. Warnington, William Heinemann, London, (1969), vol. 2.
٥- Polybius, The Histories, Trans. By: W. R. Paton, William

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

Heinemann, London, (1926).
٦- Procopius of Caesarea, History of the Wars, Trans., By: H. B. Dewing, William Heinemann Ltd, London, (1970), vol. 7.
٧- Quintus Curtius, Trans. By: John C. Rolfe, William Heinemann Ltd, London, (1970).
٨- Strabo, Geography, Trans. By: Horace Leonard Jeonard Jones, William Heinermann Ltd, London, (1966), vol. 8.
٩- The Periplus Maris Erythraei, Trans. By: Casson, Princeton University Press. New Jersey, (1914).

المراجع الأجنبية:

١- Albertini E., L'empire Romain, Librairie, Elixalcan, (1929).
٢- Bagot J., The Great Arabs Conquests, Hodder and Stoughton, (1960).
٣- Bell. R., Introduction to the Quran, Edinburch, At The University Press, London, (1953).
٤- Benglson H., The Greeks and the Pergians, Weidem Feld and Nicolson, London, (1964).
٥- Bowersock W., Roman Arabia, Harvard University Press, London, (1983).
٦- Burlot J., La Civilisation Islamiaue, Moorehean, A., African Terilogy, London, (1952).
٧- Cantineau J., Le Dialecte Arabe De Palmyre, Beyrouth, (1934).
٨- Ernest J., Backround of the Middle East, Cornell University Press, New York, (1952).
٩- Fayyaz S., As short History of Islam, London, (1960).
١٠- Fowden G., Empire to Comnon Wealt, New Jersey, (1993).
١١- Glubb J., The Great Arab Conovests, Hodde and Stoughton, (1960).
١٢- H.O. Pub, Sailing Direction for the Red Sea and Gulf of Aden, The Hydrogophie Office Under the Quthority of the Secretary of the Navy, United States, (1952).
١٣- Hannond N., Scullard, The Oxford Classical Dictionary, AHhe

Clarendon Press, Printed in Great Britain, Second Edition, (1970).
١٤- Kirk G., A short History of the Middle East, Surjeet Publication, (1981).
١٥- Leiss B., and Arnold H., Asurvey of Arab History, Cairo, (1987).
١٦- Mattingly H., Roman Imperial Civilisation, Edward Arnold Publishers. Ltd, (1959).
١٧- Perry G., The Middle East Fourteen Islamic Centuries, New Jersey, (1992).
١٨- Peter M., The Arabs, Penguin Book Ltd, London, (1976).
١٩- Potts D., The Arabian Gulf In Antoiqwty, Clarendon Press, Oxford, (1990).
٢٠- Raoul Mclaughlin, Rome and the Distant East, Continuun UK the Tower Building 11 York Road, London, (2010).
٢١- Robinson E., A History of Rome, Met hum Educational Ltd., London, (1978)
٢٢- Schnidt G., Aconcise History of the Middle East Egypt, (1983).
٢٣- Sedillot, Histoire Des Arabs, Librairie Hachette Et, (1954).
٢٤- Sinnigen W. and Boak, A., A History of Rome, To A. D. 565, Macmillan Publishing Co., Inc, New York, (1977).
٢٥- Tenney. F., and Other, An Economic Survey of Ancient Rome, The Johns Hopkins Press, Baltimore, (1938), Vol. IV.
٢٦- Warmington E., The Commerce Between The Roman Empire and India, Curzon Press Ltd, London, (1974).
٢٧- Wellhausen J., The Arab Kingdom and its Fall, Beirut, (1963).
٢٨- Zwemmer R., Arabia, Printed and Bound in Great Britan By A. Wheaten Co. Ltd., Exeter, London, (1986).

الدوريات الأجنبية:

١- Bury J., and other, CAH, Cambridge, (1924), vol. I, pp. 188-203.
٢- David G., "The Saracens and the Defense of the Arabian

Frontier", BASOR, Bulletin of the American School of Oriental, New Haven, (1978), pp. 1-20.

٣- Shahid J., "The Rise and Domination of the CIH, Cambridge, vol. 1, (1970).

٤- Teixidor J., "Un Port Romain Du Desert Palmyre", Semitica, Librairie D'Amerique Et D'Orient, Paris, (1984), vol. XXXIV, pp. 16-55.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الملاحـــــق

(١) بشير زهدي، طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل، دراسات تاريخية، السنة الثانية عشر، العدد ٣٩-٤٠، (١٩٩١)، من ص ص١١٩-١٣٨.

(٢) لطفي عبدالوهاب، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٨٨م)، ص٨٩ ؛ فتحي أبو عيانه، دراسات في جغرافية شبه الجزيرة العربية، در المعرفة الجامعية، بيروت، (١٩٩٤م)، ص٣ ؛ إسماعيل عبدالفتاح، تاريخ الجزيرة العربية القديم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٧هـ، ص١١٣.

(٣) العبادي أبو لقمه، محمد الأعور، الجغرافيا البحرية، الدار الجاهديه، بنغازي، (د.ت)، ص٣٤.

(٤) جورج فضلو حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (١٩٥٠م)، ص٢٣-٢٤.

(٥) نوره النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، دار الشواف للنشر والتوزيع، (د.م)، الطبعة الأولى، (١٩٩٢م)، ص٢٤٨.

(٦) ولمزيداً من المعلومات عن موقع اليمن وأهميته الاستراتيجية والتجارية: انظر بالتفصيل الحموي، (شهاب الدين ياقوت)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (١٩٧٧م)، ج٥، ص٤٤٧-٤٤٨ ؛ الهمذاني، (لسان اليمن الحسن من أحمد)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع، دار اليمامة، الرياض، (١٩٧٧م)، ص٧٧-٧٨.

(٧) Ernest Jack, Background of the Middle East, Cornell University Press, New York, (1952), p. 90.

(٨) Pliny, Natural History, Trans. By: E.H. Warmington Heineran Ltd, London, (1969), Vol. 2, BK. 6. XXVI. 101 ; Sedillot, Des Araps, Librariie Hachatte Et, (1954), p. 24 ;

فليب حتى، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، الدار المتحدة، (د.م.ن)، ص١٦٣ ؛ محمد أبو المحاسن عصفور، تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٨٤م)، ص٢٤٩.

(٩) فاطمة صلاح الدين، العرب والتجارة الدولية في العصر الروماني، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، (١٩٩٥م)، ص ص١٧١-١٩١، ص١٧١.

(١٠) منذر البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ الدول الحديثة في اليمن، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، (١٩٨٠م)، ص ٣٨٢ ؛

Joseph Burlot, La Civilisation Islandoue, Moore Hean A., Frican Teritogy, London, (1952), p. 8.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١١)العهد القديم والعهد الجديد، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، (١٩٨٦م)، سفر الملوك الأول، الإصحاح ١٠ آية ٢ ؛ جورج حوراني، العرب والملاحة، ص٧٨ ؛ Peter Mansfield, The Arabs, Penguin Book Ltd, London, (1976), p. 14

(١٢) Leiss. B, and Arnold H., A survey of Arab History, Cairo, (1987), p. 30 ; Richard Beu, Introduction to the Quran, Edinburgh, At the University Press, London, (1953), p. 5.

(١٣)إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، (١٩٢٩م)، ص٢٣٢ ؛ دتليف نلسن، وآخرون، التاريخ القديم، ترجمة فؤاد علي وزكي حسن، مكتبة النهضة، القاهرة، (١٩٥٨م)، ص٢٧٤.

(١٤)سفر أشعياء الإصحاح ٤٣، آية ٣ ؛ سفر حزقيال الإصحاح ٣٣، آية ٤٢.

(١٥)Pliny, NH, BK VI, 26-101.

(١٦) Eugene Albertini, Le'mpire Roman, Librairie, Elix Alcan, (1929), p. 229.

(١٧)فاطمة صلاح الدين، المقال السابق، مجلة الدراسات البردية والنقوش، ص١٨١.

(١٨)للمزيد من المعلومات عن الدولة الحميرية انظر بالتفصيل: The Periplus Maris Erythraei, Trans. by. Casson, Princeton University Press, New Jersey, (1914), Chapter. 23 and cf also 36.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٩)فتحي أبو عيانه، المرجع السابق، ص١٦.

(٢٠)للمزيد من المعلومات عن المصريين انظر: نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويحان، مراجعة زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، (١٩٩٢م)، ص ص٩٢-١٠٠ ؛ وانظر أيضاً إبراهيم سيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، (١٩٩١م)، ص ص٤٧٣-٥٤٦.

(٢١)ولمزيداً من المعلومات عن الأشوريين انظر بالتفصيل: حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (١٩٩٧م)، ص ص٦٧-٩٥ ؛ وانظر أيضاً: طه باقر، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة، دار الشؤون الثقافية، العراق، (١٩٥٥م)، ص ص٤٧٣-٥٤٦.

(٢٢)محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٨٤م)، ص ص٢٧٨-٢٨٢.

(٢٣)جورجي زيدان، العرب قبل الإسلام، مطبعة الهلال، مصر، (١٩٢٢م)، ج١، ص١٦٠.

(٢٤)عبدالله الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، اليمن، (٢٠٠٠م)، ص٢٣٦.

(٢٥) Pliny, NH. BK. VI. 32 ; The Periplus, Ch. 31.

(٢٦)حوراني، المرجع السابق، ص٦٣.

(٢٧) The Periplus. Ch. 19.

(٢٨)محمد السيد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، (١٩٩٩م)، ص٤٤.

(٢٩) Pliny, NH. BK. XXVI. 101. ؛ دي لاسي اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة موسى الغول، منشورات وزارة الثقافة، عمان، (١٩٩٠م)، ص٩٥. والإمبراطور تيبريوس هو الإمبراطور الثاني للإمبراطورية الرومانية تولى العرش وهو في الخمسين من عمره ولكنه تميز بالحكمة وبعد النظر ووضع ثابت له ابن أخته وابنه باليني جرمانكوس Germancus: **لمزيد** من المعلومات عن هاذين الإمبراطوريين وباقي الأباطرة الإمبراطورية الرومانية انظر **بالتفصيل:** E. Robinson. A History of Rome, Methuen Educational Ltd., London, (1971), p. 279
Sirnien. G. and B. Arthur, A history of Rome to A.D. 565, Macmillan publishing Co. inc. New York, (1977), p. 226.

(٣٠) Pliny, NH. BK. XXVI. 101.

(٣١)محمود عرفه، العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهرهم، دار عين للدراسات، القاهرة، (١٩٩٥م)، ص٢٥٩ ؛ نقولا زيادة، عربيات حضارة - ولعه، (د.ن.م)، (١٩٩٤م)، ص٦٠.

(٣٢)صالح دراكه، بحوث في تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة سيرين للدعاية والنشر، عمان، (١٩٨٨م)، ص١١٠.

(٣٣)وهو ملك مقدونيا: SF: Quintus Curtus, History of Alexander, Trans By: John Rolfe William Heinemann Ltd, London, (1970), BK. 1. p. 19. وهو ابن فليب الثاني أولمبياس ويعتبر الأسكندر بلاشك أكثر قادة عصره شهرة لأنه هو أول من أدخل نظام جديد في الحضارة الإغريقية: CF: N. Hannond, H. Scullard, The Qufor Classical Dictionary, At the Clarendon **press printed** in Grent Britain, Second Edition, (1970), pp. 39-41. وللمزيد من المعلومات عن شخصية الأسكندر الأكبر انظر بالتفصيل: Arrians, Roman History, Trans By: Horace White, William Heinemann, London, (1972), 4 vols, BK. 181.

(٣٤)قدري قلعجي، الخليج العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٦٥م)، ص٤٠.

(٣٥)سعاد ماهر، البحرية في مصر الإسلامية وأثارها الباقية، دار المجتمع العلمي، جدة، (١٩٧٩م)، ص٥٧ ؛ إسماعيل عبدالفتاح، المرجع السابق، ص١٢٨.

(٣٦)سيد الناصري، الرومان والبحر الأحمر، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث، جامعة عين شمس، القاهرة، (١٩٧٩م)، ص ص٢٩-٦٨، ص٣٢ ؛ اليزيبث مونرو، الجزيرة العربية بين البخور والبترول، ترجمة محمود محمود، الدارة، الرياض، السنة الثانية، العدد الخامس، (١٩٧٦م)، ص ص٢٨-٤٣، ص٣٦.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٧) Strabo, op. cit., BK. XV. 1-73 ; Hernann Be Ngtson, The Greeks and the Persians, Weiden Feld and Nicholson, London, (1964), p. 320; Bowersock, W., Roman Arabia, Harvard University Press, London, (1983),p. 43.

(٣٨)للمزيد من المعلومات عن هذه المراحل العسكرية انظر بالتفصيل: عبدالله الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص١٨ ؛ محمد يوسف، العلاقات التجارية بالهند، مجلة كلية الآداب، مطبعة فؤاد الأول، القاهرة، (١٩٥٣م)، المجلد الخامس عشر، الجزء الأول، ص ص١-٣٣، ص٤٣-٤٤.

(٣٩)إسماعيل عبدالفتاح، المرجع السابق، ص١٢٨.

(٤٠) Albertini, E., L'empire Romain, Librairie, p. 229.

(٤١) Strabo, op. cit., Bk. 15.4 ; David F. Graf, The Saracens and the Defense of the Arabian Frostier, American Schools of Oriental Research, Copyright, (1978), p. 3.

(٤٢)حوراني، المرجع السابق، ص٢٥ ؛ John Glubb, The Great Arab Conovests, Hodde and Stoughton, p. 22.

(٤٣) Strabo, BK. 16.4.16.

(٤٤)رستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ج١، ص١٤٥ ; Strabo, BK. 16.4.23 ; Pliny, NH, BK. V.32. 159-162 ;

(٤٥)منذر البكر، المرجع السابق، ص٤١٠ ؛ أسمهان الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، (١٩٩٦م)، ص ص١٩٧-٢٠١.

(٤٦)فاطمة صلاح الدين، المقال السابق، مركز الدراسات البردية والنقوش، ص١٨١ ؛ Pliny, NH, BK. 6.141.

(٤٧)منذر البكر، المرجع السابق، ص٤١٠.

(٤٨)سيد الناصري، المقال السابق، سمنار للدراسات العليا، ص٣٢.

(٤٩)صالح دراكه، المرجع السابق، ص١١٠.

(٥٠)محمود عرفه، العرب قبل الإسلام، ص٢٥٨ ؛ حسين شهاب، ابن ماجد والملاحة في المحيط الهندي، مركز الدراسات في الديوان الأميري برأس الخيمة، الإمارات، (١٩٨٨م)، ص١٤.

(٥١)سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، (١٩٧٤م)، ص١٥.
وللمزيد من المعلومات عن جغرافية شبه الجزيرة الهندية انظر بالتفصيل: الاصطخري (ابن اسحاق)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد الحسيني، مراجعة: محمد غربال، الجمهورية العربية، (١٩٦١م)، ص١٩ ؛ مي السديري: حضارات، (د.ت)، الرياض، (١٤٣١هـ)، ص١٤٦.

(٥٢)قال العلامة جيان في كتابه وثائق تاريخية وجغرافية في أفريقيا الشرقية (قبض العرب منذ أقدم العصور على زمام التجارة البحرية وبخاصة في الشرق فكانت سفنهم هي الوحيدة التي تجري في المحيط

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهندي، وبخاصة ماسبق بلادهم والهند وكانت لهم هناك جالية يمنية كبيرة). وللمزيد من المعلومات انظر بالتفصيل: صلاح البكري، تاريخ حضرموت السياسي، المطبعة السلفية، القاهرة، (١٣٥٤هـ)، ص٤٤-٤٥.

(٥٣)أنور عبدالعليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، عالم المعرفة، الكويت، (١٩٧٩م)، ص١٩.

(٥٤) Procopius of Calsarea, History of The Wars, Trans. By: H. B. Dewing William Heinemann Ltd., London, (1970), Vol. 7 ; Wellhausen J., The Arab Kingdom and its Fall, Beirut, (1963), p. 54.

(٥٥) Pliny, NH. BK. 6.28 . The Periplus, Ch. 27 and Cf also. 32.

(٥٦)مُهيب غالب كليب، الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد، مجلة جامعة دمشق، دمشق، المجلد ٢٧، العدد ١+٢، (٢٠١١م)، ص٣٥٨ ؛ أحمد الحوفي، المرجع السابق، ص٩١.

(٥٧)محمد بافقيه، مختارات، ص٢٥.

(٥٨)فتحي أبو عيانه، المرجع السابق، ص٦. (انظر جدول البضائع الهندية اليمنية في هذا البحث ص٣٩).

(٥٩)حوراني، المرجع السابق، ص٧ ؛ دي لاس اولبري، المرجع السابق، ص٩٣. (أنظر الخريطة رقم (٤) عن حركة الرياح.

(٦٠)نقولا زيادة، عربيات، ص٤٤ ؛ Teixidor J., "Un Port Romani Du Desert Palnyre", Semitica, Librairie D'Amerique Et D'orient, Paris, (1984), vol. XXXIV, pp. 16-55, p. 40.

(٦١)منذر البكر، دراسات، ص٣٨٧ ؛ The Periplus, Ch. 20 – and 27.

(٦٢)محمد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة دراسة وثائقية، المكتب الجامعي، الإسكندرية، (١٩٩٩م)، ص٤٣ ؛ عبدالله الشيبه، المرجع السابق، ص٢٠ : وهناك من يقول ان هيبلاكوس Hipparchús السكندري هو أول من اكتشف الرياح الموسمية في العصر البطلمي المتأخر وأوائل العصر الروماني، للمزيد انظر منذر البكر: المرجع السابق، ص٣٩٤.

(٦٣)حوراني، المرجع السابق، ص٦٦؛ فضل الجاثم، المرجع السابق، ص٤١٢.(أنظر الخريطة رقم (٤).

(٦٤) Procopius, History of the Ware, p. 183 ; Shahid I., The Rise and Domination of the Cambridge History of Islam, Cambridge, p. 12.

(٦٥)سيد الناصري، المقال السابق، سمنار الدراسات العليا، ص٦١ ؛ The Periplus, Ch. 19.

(٦٦)هيا آل ثاني، الخليج العربي في عصر ماقبل التاريخ، مركز الكتاب للنشر، الرياض، (١٩٩٧م)، ص٢٤٢-٢٤٣ ؛

The Periplus, Ch. 57.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦٧) The Periplus, Ch. 57 ; Pliny, NH. BK. VI. 101-106.

(٦٨)ريتشارد هول، إمبراطوريات الرياح الموسمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، (١٩٩٩م)، ص١٦-١٧.

(٦٩)وقد ذكر البحارة العربي المسلم المتأخر ابن ماجد في كتابه عن علوم البحار تعبيراً صادقاً يصف لنا فهم دقيق لطبيعة الرياح الموسمية والتيارات المعاكسة في المحيط الهندي فسماه مواعيد غلق البحر وفتح البحر لمواسم السفر كما قال (ان الخروج من الهند يمر العرب أوله ٣٠ الفيروز من حوزران وكتكن، ولكن أهل الأقاليم أكسونية إذا أرادوا السفر فعليهم بأخذ رياح الدبور (أي آخر الصيف) وكلاً على قدر مكانه ومركبه) للمزيد من المعلومات انظر بالتفصيل: أنور عبدالعليم، الملاحة، ص١٣٣.

(٧٠)حوراني، المرجع السابق، ص٧٠ ؛ The Periplus, Ch. 26.

(٧١)محمود حرب فرزات، حوار الحضارات بين اليمن والشام، دراسات تاريخية، العدد ٣٩-٤٠، (١٩٩١م)، ص ص٩٦-١١٨، ص١١٠ : «فلقد استطاع البطالمة الإبحار من موانئهم مباشراً إلى الهند خلال أربعين يوماً عن طريق أعالي البحار بدلاً من الاتجار بمحاذاة الساحل كما كان متبعاً من قبل والعودة بعد ٦ أشهر»: للمزيد انظر فضل الجاثم، الحضور اليمني، ص٤١٢ ، وانظر أيضاً لطفي عبدالوهاب، المرجع السابق، ص٣٢٩.

(٧٢) Pliny. NH. BK. VI. XXVI. 100-101 ; Glubb. J., op. cit., p. 22.

(٧٣)نورمان بينز، الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة حسنين مؤنس وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، مصر، (١٩٧٥م)، ص٢٨٠.

وللمزيد من المعلومات عن الإمبراطور فسباسيان انظر بالتفصيل: Mattingly Harold, Roman Imperial Civilisation, Edward Arnold (Publishers) Ltd, London, (1959), p. 19 ؛ وانظر أيضاً سيد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٨٥م)، ص١٩٦.

(٧٤)مهيب كليب، المقال السابق، مجلة جامعة دمشق، ص٣٥٥؛ Leiss and Arnold,op.cit., p.29.

(٧٥)نينا فكتورفينا، العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، ترجمة صلاح الدين هاشم، الكويت، (١٩٨٥م)، ص٢٦٠ ؛ نقولا زيادة، عربيات، ص٣٧.

(٧٦)محمد متولي ومحمود أبو العلا، جغرافية شبه الجزيرة العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (١٩٧٨م)، ج٣، ص٢٩١. انظر خريطة الطرق البحرية رقم (٢).

(٧٧)محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، (١٩٨٥م)، ص٢١ ؛ قدري قلعجي، المرجع السابق، ص٨٠.

(٧٨)برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام، دار الفارابي، بيروت، (١٩٨٩م)، ص١٢٥.

(٧٩)سعاد ماهر، المرجع السابق، ص٥٥ ؛ لطفي عبدالوهاب، المرجع السابق، ص٣٢٤ : ومما يؤنس به في هذا المجال ماورد في القرآن الكريم في سورة يونس قوله تعالى(هو الذى يسركم فى البر والبحر)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

آية ٢٢ وفي تلك الآية حض من الله تبارك وتعالى على استخدام البحر. للمزيد انظر فاطمة صلاح الدين، المقال السابق، مركز الدراسات البردية والنقوش، ص١٧٢.

(٨٠)محمد متولي، محمود أبو العلا، جغرافية شبه الجزيرة العربية، ج٣، ص٢٩٩.

(٨١)مهيب، المقال السابق، مجلة جامعة دمشق، ص٣٥١.

(٨٢)بيومي مهران، الحضارة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت)، ص٢٨٥.

(٨٣)أنور عبدالعليم، المرجع السابق، ص٢٠.

(٨٤)نوره النعيم، المرجع السابق، ص٢٤٧-٢٤٨ : ومما يؤيد **هذا الرأي أنه تم العثور** على نقش يعود إلى عهد الإمبراطور هادريان Hadrian (١١٧-١٣٨م) فيذكر **فيه نقابة** تدمرة **ومعترفاً** بها لربابنة من تدمر يعملون في أعالي البحار. وفي هذا دليل على انتشار **إلمام العرب في شبه** الجزيرة العربية سواء شماليين أو جنوبيين بعلوم البحار وإتقانهم لفن الإبحار والتجارة مع الأماكن البعيدة التي يصل إليها عن طريق السفن في البحر : للمزيد من المعلومات انظر بالتفصيل : Tenney. Frank and Other, An Econmic Survey of Ancient Rome, The Johns Hopkns Press, Baltimore, (1938), vol. IV. P. 208.

(٨٥)فاطمة صلاح الدين، المقال السابق، مركز الدراسات البردية والنقوش، ص١٨٤.

(٨٦)منذر البكر، المرجع السابق، ص٤١٥ : وفي إتقان العرب لفنون الملاحة قال طرفة بن العبد في إحدى المعلقات السبع:

عدوليه أو من سفن ابن يامن يجور بها الملاح طوراً ويهتدي

للمزيد انظر منذر البكر، المرجع السابق، ص٤١٥.

(٨٧)أمين عبدالفتاح، المرجع السابق، ص٢٨٦ ؛ النعيم، المرجع السابق، ص٢٤٧.

(٨٨)اليزابيث مونرو، المقال السابق، الدارة، ص٣٦.

(٨٩)برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام، ص١٢٥ ؛ قدري طاجي، المرجع السابق، ص٨٢ وفي هذه السفن الصغيرة (القوارب) قال طرفه بن العبد

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

والحدوج جمع حدج وهو مراكب النساب الصغيرة والنواصف هي المراكب أو السفن الرحبة الواسعة : للمزيد من المعلومات انظر بالتفصيل: أنور عبدالعليم، المرجع السابق، ص٢٤.(انظر خريطة رقم١).

(٩٠) Procopius, History of the War, p. 183 ;

ومما يؤكد ذلك أنه وجدت نقوش سبئية ومعينة مكرسه لآلهة عربية في جزيرة ديلوس Delos ببحر أيجا كانت هذه الجزيرة مركزاً لتجارة البضائع الشرقية. وهذا الاكتشاف لا يدل فقط على المدن الذي وصل إليه والتجار العرب إنما يدل أيضاً على أن العرب كانت لهم سفنهم الخاصة للمتاجرة : للمزيد انظر بالتفصيل : فاطمة صلاح الدين، المقال السابق، مركز الدراسات البردية والنقوش، ص١٧٢.

(٩١)أنظر الخريطة رقم (١). Pliny, NH. BK. 6. XX11. 14 :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

سيد الناصري، تاريخ وحضارة مصر في العصر الهلنستي، دار النهضة العربية، القاهرة، (١٩٩٢م)، ص٢٥٨.

(٩٢)مأرب ولمزيداً من المعلومات عنها انظر بالتفصيل: سفر التكوين الإصحاح ١٠ آية ٧ : Strabo, GE., BK. 16.4-16.

(٩٣)أما غزة للمزيد من المعلومات عنها انظر: أحمد إسماعيل علي، تاريخ بلاد الشام، دار دمشق، دمشق، (١٩٩٤م)، ص١٣٢ ؛ أنظر الخريطة رقم (١).

.Pliny, NH. BK. 6.22.144

(٩٤)اغناطيوس وإبراهيم السامرائي، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام، دار الحداثة، بيروت، (١٩٨٦م)، ص٨٨ ؛ عبدالحليم نور الدين، مقدمة في الآثار والمناطق اليمنية، تقديم زاهي حواس، مطابع المجلس الأعلى للآثار، مصر، (٢٠٠٨م)، ص٤٥.

(٩٥)صالح دراكه، المرجع السابق، ص١١٠-١١١ ؛ Peter Marsfald, op. cit., p. 21.

(٩٦)منذر البكر، المرجع السابق، ص٣٨٦ ؛ Strabo, GE, BK. 16.4.2 أما حضرموت فللمزيد من المعلومات عنها انظر بالتفصيل: Strabo, GE. BK.1604-4 ; The Periplus, Ch. 29 Strabo, GE. BK.1604-4 وانظر أيضاً: توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، بيروت، (١٩٨٤م)، ص٧١ وللمزيد انظر سفر التكوين الإصحاح آية ٣١-٣٢ . وأنظر أيضاً:

Potts. D., The Arabian, Gulf in Antioqon Press, Oxford, (1990), vol. 2, p. 97.

(٩٧)الحوفي، المرجع السابق، ص٩٨ ؛ وللمزيد من المعلومات عن عُمان انظر بالتفصيل نوره النعيم، المرجع السابق، ص٢٥٨.

(٩٨)برهان الدين دلو، المرجع السابق، ج٢، ص١٣٠ ؛ Strabo, GE. BK. 16.4-2.

(٩٩)لطفي عبدالوهاب، المرجع السابق، ص٢٠٧ ؛ GE, BK. Ibid, 16.4-2.

(١٠٠) فاطمة صلاح الدين، المقال السابق، مركز الدراسات والنقوش البردية، ص١٧٢ : ودادان هي العلا حديثاً اشتهر شعبها بالمتاجرة مع الأقطار المجاورة وفي أنفس وأغلى البضائع : للمزيد من المعلومات عنها انظر بالتفصيل سفر حزقيال الإصحاح ٢٧ آية ٥ ، وانظر أيضاً جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٧٠م)، ج٢، ص٢٤٣.

(١٠١) ليوكي كومي: وهو ميناء مصري يقع على الساحل الشرقي للبحر الأحمر نال شهرة واسعة في عهد الدولة البطلمية، وهناك اختلاف حول موقع هذا الميناء الحالي وان البعض يجعله الحوراء واستند على أن الحوراء تعني البغضاء للمزيد عنها انظر بالتفصيل: أنظر الخريطة رقم (١).

Strabo, GE, BK. 16.357 and cF also: The Periplus, Ch. 19.

(١٠٢) محمد حرب فرزات، بين الصين والشام حوار الحضارات على طريق الحرير، دراسة تاريخية، جامعة دمشق، دمشق، (١٩٩١م)، العدد ٣٩، ٤٠، ص ص٩٦-١١٨، ص١١٣ ؛ وللمزيد من المعلومات عن رأس الحد انظر بالتفصيل: H.O. Pub, Sailing Directions For The Red

Sea and Gulf of Aden, The Hydrographic office Under the Quthority of the Secretary of the Navy, United States, (1952), pp. 267-268.

(١٠٣) Zwenner, R.S., Arabia, Printed and Bound in Great Britan By A. Wheatin. Co. Ltd, Exeter, London, (1986), p. 260.

(١٠٤) الخطوط التجارية البحرية الهندية - اليمنية المباشرة خريطة رقم (٢) والخطوط الغير مباشرة خريطة رقم (٣).

(١٠٥) خراكس وهي المحمره حالياً على الخليج العربي: لمزيد من المعلومات انظر بالتفصيل: منذر البكر، دولة ميسان العربية، المورد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (١٩٨٦م)، المجلد ١٥، العدد ٣، ص٢٦ ؛ Pliny, NH. BK. 6.138-139.

(١٠٦) فيلكه وهي جزيرة تبعد حوالي ٢٠ كم عن بر الكويت: للمزيد من المعلومات عنها انظر بالتفصيل: دانيال بوتس، الخليج العربي في العصور القديمة، ترجمة إبراهيم خوري وأحمد العساف، المجمع الثقافي، أبو ظبي، (١٩٥٣م)، ص٤٠٥-٤٠٦ ؛ جروم، الجرهاء مدينة معقودة، حولية الآثار العربية السعودية أطلال، دائرة المتاحف، الرياض، العدد ٦، ص ص٩٥-١٠٥، ص٩٨.

(١٠٧) الجرهاء للمزيد من المعلومات انظر بالتفصيل: انظر صلاح شهاب، طرق الملاحة في الخليج العربي، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، (د.ت)، ص١١٠ ؛ Polybius, The Histories, Trans. By: W. Paton Willam Heirman Ltd, (1940), BK, XIII, 9.2.4 ; Strabo, GE, BK. 16.3.2.4.

(١٠٨) Pliny, NH. BK. 6.104 ; Warrington, E, The Commerce Between The Roman Empire, and India, Curzon Press Ltd, London, (1970), p. 45.

(١٠٩) جورجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ص١٦٢. (أنظر الخريطة رقم (٣).

(١١٠) محمد الحداد، تاريخ اليمن السياسي، دار وهدان للطباعة، اليمن، (١٩٦٨م)، ج١، ص١٥٣ ؛ فاطمة صلاح الدين، المقال السابق، مركز الدراسات البردية والنقوش، ص١٧٢ ؛ Strabo, GE. BK. 16.4.2.4

(١١١) محمد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص٤٢-٤٣ ؛ The Periplus, Ch. 26

(١١٢) Gearge Kire, Ashort History of the Middle East, Surgeat Publiction, (1981), p. 11 ; Texidor J., Lok. (٣) أنظر الخريطة رقم Cit., Semitice, p. 40 .

(١١٣) Pliny, NH. BK. 6. 101-104 ; وكان من شدة حرص الإمبراطورية الرومانية على خط تجارة الهند - مصر والمارة بالجزيرة العربية أنها قامت بإنشاء قواعد بحرية ثابتة تكون في خدمة هذا الخط الملاحي الجنوبي بالنسبة له : للمزيد من المعلومات انظر بالتفصيل: سيد الناصري، البحر الأحمر والرومان، سيمنار الدراسات العليا، ص٣٣.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١١٤) أحمد رحيم هبو، تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة حلب، (١٩٨٠م)، ص١٨٦.
(١١٥) شارلزورث، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي جرجس ومحمد خفاجة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، (١٩٥٠م)، ص١٥٢.
(١١٦) Appians, Roman History, Trans. By:Horace White, William Heinemann, London, (1972), BX. V. 1-9 ; Warrington, op. cit., p. 105. أنظر الخريطة رقم (٣)

(١١٧) النعيم، المرجع السابق، ص٢٥٢ ؛ برهان الدين دلو، المرجع السابق، ج٢، ص١٣٠.
(١١٨) محمد حرب فرزات، المقال السابق، دراسات تاريخية، ص١١٢ ؛ Plinay, NH. BK. 6.101-104.
(١١٩) Ibid, BK. 6. 101-104.
(١٢٠) أنظر الخريطة رقم (٢)
Warrington, op. cit., p. 48-49
(١٢١) Pliny, NH. BK. 6.101-104.
(١٢٢) بافقيه، مختارات من النقوش، ص٢٨-٢٩؛ The Periplus, Ch. 32 أما عن ظفار فهي عاصمة الدولة الحميرية وتقع بالقرب من بريم الحالية وهي على منطقة جبلية حلت محل مأرب بعد أفول نجمها التجاري: للمزيد من المعلومات عن ظفار انظر بالتفصيل: أحمد شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، مطبعة الكيلاني، القاهرة، (١٩٦٧م)، ج٢، ص٥٧ وانظر أيضاً: The Periplus, Ch. 23.
(١٢٣) دي لاسي اولبري، المرجع السابق، ص٩٤.
(١٢٤) Rostovtzeff, M. The Social Economic History of the Hellenstic World, At The Clarendon Press, Oxford, (1972), vol. 2, p. 1045 ; قدري قلعجي، المرجع السابق، ص٨٧.
(١٢٥) النعيم، المرجع السابق، ص٢٥١-٢٥٢ ؛ صلاح البكري، المرجع السابق، ج١، ص٤٢.
(١٢٦) سليمان البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (١٩٧٨م)، ص١٢٨.
(١٢٧) اليزبث مونرو، المقال السابق، الدارة، ص٣٧.
(١٢٨) محمود عرفه، المرجع السابق، ص٢٦٠ ؛ نقولا زيادة، دليل البحر الاريتري وتجارة الجزيرة العربية البحرية، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، إشراف عبدالرحمن الأنصاري وآخرون، جامعة الملك سعود، الرياض، (١٩٧٩م)، ص٢٦٣.
(١٢٩) النعيم، المرجع السابق، ص٢٥٦. (أنظر الخريطة رقم (٤)أهم المو اني اليمنية الهندية)
(١٣٠) The Periplus, Ch. 26.
(١٣١) سعيد الأفغاني، المرجع السابق، ص١٦-١٧.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٣٢) Ibid, Ch. 26 and Cf also: 32.

(١٣٣) Ibid, Ch. 26 and Cf also: 37 ؛ حوراني، المرجع السابق، ص٦٤.

(١٣٤) للمزيد من المعلومات عن مملكة أوسان انظر بالتفصيل: محمد بافقيه، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات، القاهرة، (١٣٩٢هـ)، ص٢١-٢٤.

(١٣٥) للمزيد من المعلومات عن الحميريين انظر بالتفصيل: Malale. ; Ibid, BK. I. XX. 3-12 .J., Chronographia, ed., L. Dirdraf, (CSHB), Bonn, (1831), pp. 57-59

(١٣٦) سيد الناصري، المقال السابق، سيمنار الدراسات العليا، ص٥١ ؛ Pliny, NH, BK. IV. 31.

(١٣٧) The Periplus, Ch. 26.

(١٣٨) محمد عبدالغني، المقال السابق، المؤرخ العربي، ص٥٠.

(١٣٩) (أنظر الخريطة رقم (٤) Shahed. I., Lok. Cit., CHI, p. 10-11.

(١٤٠) وهو أيضا حصن الغرب وعن هذه التسمية انظر بالتفصيل: جورجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ص١٦٠.

(١٤١) محمد عبدالغني، مصادر القرنين ١-٢ الميلاديين، ص١١٠ ؛ Pliny, BK. XVI, 104.

(١٤٢) سفر حزقيال الإصحاح ٢٧ الآية ٢٣-٢٤.

(١٤٣) حوراني، المرجع السابق، ص٥١ : وللمزيد من المعلومات عن طريق اللبان البري والذي يطلق من ميناء قنا انظر بالتفصيل: عبدالله الشيبه، المرجع السابق، ص١٢٠ ؛ Ibid, BK. XVI. 104.

(١٤٤) The Periplus, Ch. 27.

(١٤٥) وللمزيد من المعلومات عن طريقة صناعة الأطواق المشدودة بالقوارب الجلدية انظر بالتفصيل: حوراني، المرجع السابق، ص٥١ ؛

The Periplus, Ch. 27.

(١٤٦) نوره النعيم، المرجع السابق، ص٢٥٦.

(١٤٧) أنظر الخريطة رقم (٤) Ibid, Ch. 31 ; Strabo, GE. BK. 16.24--25.

(١٤٨) Warrington, op. cit., p. 219.

(١٤٩) الملك الغريلط ملك حضرموت وكانت له علاقات واسعة مع أنحاء الجزيرة العربية ذكر نقش انه حضرت وفود من قريش وتدمر لتهنئته بالحكم للمزيد من المعلومات انظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، ص١٤٥ ؛ حسين الشيخ، العرب قبل الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٩٣م)، ص٨٢ وعن أعمال هذا الملك انظر كمال الصالحي، تاريخ الجزيرة العربية القديم وحضارتها، دار النشر الدولي، الرياض، (٢٠٠٣م)، ص١٢٢-١٢٣.

(١٥٠) The Periplus, Ch. 1 and Cf also: 35.

(١٥١) منذر البكر، المرجع السابق، ص٤١٧.

(١٥٢) سيد الناصري، المقال السابق، سيمنار الدراسات العليا، ص٥٥ ؛ Ibid, Ch. 21 and Cf also: Ch. 25.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٥٣) محمد السيد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص١٧٩ ؛ Ibid, CH. 24.

(١٥٤) الناصري، المقال السابق، سيمنار الدراسات العليا، ص٤٥ ؛ Pliny, Bk. XVI. 104.

(١٥٥) أمين عبدالفتاح، المرجع السابق، ص٢٨٢.

(١٥٦) The Periplus, CH. 24.

(١٥٧) فضل الجاثم، المقال السابق، ص٤١٢ ؛ TeixiDor. J., Loc. Cit., Simitica, p. 40 ;

(١٥٨) The Periplus, Ch. 28-24 ; Sajyid Fayyaz, A short History of Islam, London, (1960), p. 5.

(١٥٩) النعيم، المرجع السابق، ص٢٥٤-٢٥٥ ؛ الشيبه، المرجع السابق، ص١٩.

(١٦٠) Ibid, Ch. 21-24 ; Teixi Dor, Loc. Cit., Semitica, p. 41.

(١٦١) أنظر الخريطة رقم (٤) Ibid, Ch. 25-26.

(١٦٢) Warrington, op. cit., p. 56.

(١٦٣) نقولا زيادة، المقال السابق، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ج٢، ص٣٧٤.

(١٦٤) محمد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص١٤٦ ؛ صلاح البكري، تاريخ حضرموت، ص٤٢.

(١٦٥) عبدالفتاح إسماعيل، المرجع السابق، ص١٤٨ ؛ Teixi Dor. J., Loc. Cit., Semitica, p. 38.

(١٦٦) نوره النعيم، المرجع السابق، ص٢٦٢. (أنظر الخريطة رقم ٤)

(١٦٧) Warrington, op. cit., p. 9 ; Racul Mclaughlin, Rome and the Distant East, Continuum UK The Tower Building 11 York Road, London,(2010), p. 43.

(١٦٨) The Periplus, Ch. 21.

(١٦٩) أنظر الخريطة رقم (٤) Ibid, Ch. 54 and Cf: 60.

(١٧٠) Ibid, Ch. 36 ; Teixi Dor, Loc. cit., Semitica, p. 38.

(١٧١) فضل الجاثم، المرجع السابق، ص٤١٢ ؛ Ibid, Ch. 27.

(١٧٢) Warrington, op. cit., p. 10.

(١٧٣) Pliny, NH. BK. VI. 104.

(١٧٤) حوراني، المرجع السابق، ص٨٣ ؛ The Periplus, Ch. 14.

(١٧٥) Pliny, BK. VI. 104-105.

(١٧٦) فليب حتى، خمسة آلاف سنة، ص١٦٤ : وللمزيد من المعلومات عن أثر الثروة الزراعية في ارتفاع المستوى الاقتصادي اليمني آنذاك انظر بالتفصيل: عبدالله الشيبة، المرجع السابق، ص٣٩.

(١٧٧) سفر أشعياء الإصحاح ٤٥ آية ١٤.

(١٧٨) الأفغاني، المرجع السابق، ص١٩ ؛ حسين شهاب، المرجع السابق، ص١١ وللمزيد من أهم البضائع المنقولة من وإلى اليمن والتي كانت اليمن تتاجر بها انظر بالتفصيل سفر الملوك الأول، الإصحاح ١٠ آية ١١ و ٢٢.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٧٩) لطفي عبدالوهاب، المرجع السابق، ص٣٠٧.

(١٨٠) ستركه Steraca (عملة رومانية) Pliny, NH. BK. XIII. 84. وللمزيد من المعلومات عن ازدهار التجارة الهندية اليمنية وطمع الرومان بها انظر بالتفصيل: الحداد، المرجع السابق، ص٢٧ ؛ Teixidor, Loc. cit., Semitica, p. 20.

(١٨١) توفيق برو، المرجع السابق، ص٢٣٨ ؛ محمد عبدالغني، شبه الجزيرة العربية، ص١٧٠.

(١٨٢) The Periplus, Ch. 27 ؛ بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية، ص٣٣٠.

(١٨٣) عبدالحليم نورالدين، مصرية، ص٥٩٩.

(١٨٤) محمد بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية، ص٢٠.

(١٨٥) أمين عبدالفتاح، المرجع السابق، ص٢٩٥ ؛ مهران، الحضارة العربية، ص٢٨٥.

(١٨٦) الحوفي، الحياة، ص٩٣ ؛ الشبيه، المرجع السابق، ص٥١.

(١٨٧) محمد عبدالغني، العلاقات بين العرب والرومان، ص٤٧ ؛ Pliny, NH. BK. XIII, 84.

(١٨٨) اليزبث مونرو، المقابل السابق، الدارة، ص٣٨-٣٩.

(١٨٩) نفسه، المقال السابق، الدارة، ص٣٨-٣٩.

(١٩٠) البكري، تاريخ حضرموت، ص ص٤٤-٤٥ ؛ وجدروزيا هي مدينة واقعة بين كريلا ومصب نهر السند: للمزيد انظر: المرجع نفسه، ص٤٤.

(١٩١) الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ص٢٥ ؛ عبدالحليم نورالدين، مقدمه في الآثار، ص٧٥.

(١٩٢) فتحي أبو عيانة، دراسات جغرافية، ص١٦ ؛ Ahmad Anani, and other, The Early History of the Gulf, p. 39.

(١٩٣) قدري قلعجي، الخليج العربي، دار الكتاب العربي، ١٩٦٥م، ص٧٨.

(١٩٤) الحداد، المرجع السابق، ص١٦٤ ؛ فتحي أبو عيانه، المرجع السابق، ص٦ ؛ J. Wellhausen, The Arab Kingdom, and its fall, Translated By. Margaret Graham Weir, Beirut, (1963), 54.

(١٩٥) نوره النعيم، المرجع السابق، ص٢٠٧ ؛ مهيب كليب، المقال السابق، مجلة دمشق، ص٣٣١.

(١٩٦) Procopius of Caesarea, History of the Wars, Trans. By. H.B. Dewing William Heman Ltd, London, 1970,Vol. 7,p. 183.

(١٩٧) أحمد سوسه، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، المكتبة الوطنية، بغداد، (١٩٧٩)، ص١٠١.

(١٩٨) إسماعيل عبدالفتاح، تاريخ الجزيرة، ص١٥٠.

(١٩٩) بافقيه، مختارات من النقوش، ص ص٣٢٩-٣٣٠.

(٢٠٠) كليب، المقال السابق، مجلة دمشق، ص٣٥٨ ؛ عبدالحليم نور الدين، المرجع السابق، ص٩٢.

(٢٠١) جورج حوراني، المرجع السابق، ص٧ ؛

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Bury J., and other, Cambridge Ancient History, Cambridge, (1924), Vol. I, pp. 188-203.

(٢٠٢) قدري قلعجي، المرجع السابق، ص٧٨.

(٢٠٣) مايلز، المرجع السابق، ص٣٠ ؛ مي السديري، الحضارات، ص١٤٧.

(٢٠٤) عبدالحليم نورالدين، المرجع السابق، ص١٦٤.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com